الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة غرداية
كلية الآداب واللغات
قسم اللغة والأدب العربي

توظيف العجائبي في الرحلة العبدرية

مذكرة مقدمة لاستكمال متطلبات شهادة الماستر في اللغة و الأدب العربي

تخصص: أدب عربي قديم

إعداد الطالبة:
*حميدة بختة.

إشراف الأستاذ:
*جقاوة محمد الفضيل.

الاسم و اللقب	الرتبة	الصفة
د/خرازي مسعود	أستاذ مساعد أ	رئيسا
أ/محمد الفضيل جقاوة	أستاذ محاضر	مشرفا و مقررا
أ/دحمان عبد الله	أستاذ	مناقشا

السنة الجامعية: 1441/1440هـ/2020/2019م

بسم الله الرحمن الرحيم

الإهـــداء

أهدي ثمرة هذا البحث إلى من علمتني أن الحياة مثابرة وكفاح، نبع المحبة والحنان أمي أدام الله عليها الصحة والعافية وجعلها نوراً يضيء دربي

إلى روح أبي وأختي الغائبين عن عيني والسابحين في فكري رحمهم الله وأسكنهم فسيح جنانه

إلى ابنة أختي مسعودة طير من طيور الجنة رحمها الله

إلى من كانوا لي القدوة والأمل إخوتي:، سعد، خليفة، أحمد، نصيرة، صليحة،خديجة، فاطمة

إلى حلاوة البيت بنات أخوتي وأخواتي

وإلى رفيقات دربي: دنيا و رميصاء

إليكم جميعاً أهدي هذا الإنجاز البحثي المتواضع

بختة حميدة

شكـــر وعرفـــان

نشكر المولى عز وجل الذي رزقنا العزيمة على إتمام هدا العمل وأنار طريقنا، فنحمده ونشكره شكراً ما بعده شكر.

ثم نتقدم بجزيل الامتنان لمشرفي الأستاذ السيد: محمد الفضيل جقاوة على إشرافه وتوجيهه و الذي لم يذخر جهداً في سبيل إنجاز هذا البحث بصدر رحب راجية من المولى القدير أن يجازيه خير الجزاء.

ولا أنسى أن أتقدم بشكري لأعضاء لجنة المناقشة الأفاضل الذين قبلوا أن يمدوني بملاحظاتهم النيرة وانطباعاتهم حول هذا العمل المتواضع.

معلومات التوثيق والأرشفة:

01–عنوان البحث باللغة الأصلية وباللغة الأجنبية:

توظيف العجائبي في الرحلة العبدرية

The miraculous employment of the AL-ABDARI trip

L'emploi miraculeux dans le voyage d'ABDARI

02– لوحة الاختصارات المستعملة في البحث:

الاختصارات المستعملة في الرسالة		
تح/: تحقيق.	**ع**: عدد.	**ط**: طبعة.
مج: مجلد.	**ج**: جزء.	(**د.ط**): دون طبعة.
(**د.د**): دون دار النشر.	(**د.ت**): دون تاريخ.	

الملخص:

عُرف أدب الرحلة في الأدب القديم فهو موجود منذ عهد الجاهلية عربياً، وقبل ذلك في الآداب الأخرى، وقد ارتبط بالرحلات التي كان هدفها السفر لاكتشاف أراضٍ جديدة لم تكن معروفة، ولعلّ من بين أشهر المؤلفات والمخطوطات التي وصلتنا من العصور الماضية رحلة العبدري الذي نقل فيها عادات وتقاليد الشعوب، وقام بوصف كل الأمور العجيبة التي صادفها، وقد جاءت دراستي هذه متلمسة الوقوف على مواطن العجائبية التي ذكرها العبدري في رحلته.

الكلمات المفتاحية: أدب الرحلة، العجائبية، العادات، الأدب القديم، رحلة العبدري.

Summary :

The travel literature is famous in ancient literature, as it was exited in the real some the "Era –of the pre- Islamic" in the Arab world, and before that in the other literature, and it was associated with trips whose goal was to travel to discovery new lands that were unknown. Perhaps among the famous authorships and schemes that we have received from past eras is the journey of the ABDARI, when he translated the habits and strange of the peoples and he described all the wondrous things that he encountered her, my study came as I sought to learn about the miraculous areas mentioned by AL-ABDARI in his trip.

Key words: trip literature, wonders, habits, ancient literature, discovery, the ABDARI trip.

مقدمة

مقدمة:

الحمد لله رب العالمين الذي وهبنا العلم وجعله نوراً نهتدي به، والصلاة والسلام على سيدنا محمد خاتم الأنبياء والمرسلين وعلى آله وصحبه أجمعين، وعلى من تبعه بإحسان إلى يوم الدين، أما بعد...

سمح الأدب القديم بظهور جنس من الأجناس الأدبية يسمى أدب الرحلة الذي تم فيه نقل وقائع الأماكن والأحداث والشخصيات التي لا تخلو من الطرائف والعجائب، مما جعل هذه الرحلات تحتوي على العديد من السرد العجائبي، ومن هذه الرحلات "رحلة العبدري".

وقد سبقت هذه الدراسة بعض الدراسات القليلة، لكن لم تخصص بالبحث عن مصادر العجيب في رحلة العبدري بل اقتصرت على دراسة رحلات أخرى، وهي:

- رسالة ماجستير قد نوقشت في وهران للباحث علام حسين موسومة بـ "العجائبية في روايات الطاهر بن جلون".

- ورسالة أخرى للباحثة علاوي الخامسة بعنوان "العجائبية في أدب الرحلات: رحلة ابن فضلان نموذجاً" بجامعة منتوري قسنطينة.

لقد وقع اختيارنا لهذا الموضوع لأسباب ذاتية وأخرى موضوعية تتمثل في:

- ميل ذاتي إلى أدب الرحلات لما تحتويه من قصص مشوقة وأحداث عجيبة.
- تناسب الموضوع محل الدراسة مع طبيعة التخصص.
- الرغبة في إظهار رحلة العبدري لتهميشها وعدم الاهتمام بها من طرف الباحثين.
- استكمال البحث في الرحلة، وذلك لكونها موضوعي لمذكرة ليسانس الموسوم بـ "صورة مدينة تلمسان في الرحلة المغربية للعبدري"، فارتأيت أن أكمل في دراستها باستخراج العجيب منها.
- الرغبة في إظهار تاريخ وصفات بعض المدن الجزائرية التي تحتويها الرحلة و ذلك بدافع وطني.

من خلال هذا البحث نطمح إلى تحقيق جملة من الأهداف، تكمن في:

- التعرف على الأدب العجائبي والكشف عن سماته وخصائصه، وذلك من خلال النموذج المدروس.
- التعرف على رحلة العبدري التي فيها تتبع للآثار والأماكن والقبور والمشاهد، ولقاء الأولياء والصالحين.
- الكشف عن الأحداث والحكايات العجيبة في الرحلة العبدرية.

وعلى ضوء ما سبق، تبادرت في أذهاننا معالم إشكالية الدراسة، والتي تتمحور حول التساؤل الجوهري التالي:

- **عرفت رحلة العبدري عدة أحداث وقصص عجيبة؛ فكيف وظفها في رحلته؟.**

وللإلمام بجوانب الإشكالية المطروحة، ارتأينا طرح جملة من التساؤلات الفرعية منها:

- ما المقصود بأدب الرحلة؟
- من هو العبدري؟ وما الهدف من رحلته؟
- وماهو الأدب العجائبي؟.

هذه بعض أسئلتنا المحورية، نسأل الله أن يقدرنا للإجابة عنها من خلال هذه الدراسة الموسومة بـ "توظيف العجائبي في الرحلة العبدرية".

وفي تنسيق معطيات البحث اعتمدنا المنهج الوصفي التحليلي باعتباره الأنسب لطبيعة الموضوع، وذلك بالوقوف على أهم الغرائب والعجائب التي وردت في الرحلة.

وقد جاء بحثي في مقدمة ثم مدخل ومبحثين، وفي الأخير خاتمة، تطرقت في المدخل إلى مفهوم عام حول أدب الرحلة، والرحلة العبدرية.

بينما تطرقت في المبحث الأول إلى مقاربة معرفية للعجائبي حيث تعرفنا فيه على مفهوم الأدب العجيب وموضوعاته، عناصره ووظائف سرده.

أما المبحث الثاني جاء بعنوان مصادر العجائبي في الرحلة العبدرية، وذلك باستخراج الأحداث والشخصيات والفضاءات العجيبة من الرحلة وتحليلها.

وقد استقى البحث مادته من عدة المصادر كان أهمها رحلة العبدري لصاحبها أبي عبد الله العبدري من تحقيق الدكتور علي إبراهيم كردي طبعتها الثانية المنشورة سنة 2005.

كما استفدت من كتاب تزفتان تودوروف الموسوم بـ "مدخل إلى الأدب العجائبي"، وكذلك كتاب أدب الرحل في المغرب والأندلس للدكتور علي إبراهيم كردي.

ولقد واجهت عند إنجاز هذا البحث جملة من الصعوبات، أبرزها نقص المراجع أو بالأحرى صعوبة الحصول عليها نظراً للوضع الصحي والاجتماعي الراهن.

وفي الختام لا يسعني إلا أن أتقدم بالشكر الجزيل لكل من قدم لي يد العون من أساتذة، في مقدمتهم الأستاذ المشرف محمد جقاوة، سائلة الله تعالى بقبول هذا العمل والنفع به.

حميدة بختة/ 30-08-2020

مدخل

مدخل:

اشتهر الإنسان قديماً بحبه لاكتشاف كل ما هو جديد مما جعله يسافر بعيداً للبحث عن أماكن جديدة والتعرف على عادات البشر وتقاليدهم المختلفة، وهذا ما اشتهر به العرب الأوائل، حيث كان الترحال جزءاً من حياتهم اليومية، فما المقصود بهذا النوع من الكتابة؟

تعريف أدب الرحلة:

هناك صعوبة في تحديد وصياغة مفهوم لأدب الرحلة لعدّة اعتبارات أساسية يلخصها الحليفي في كتابه بـ :"غياب تفاريق دقيقة، وجود نصوص رحلية كثيرة متنوعة وثرية، انفتاح النص الرحلي على عناصر أخرى..."[1].

الملاحظ لتركيبة مصطلح "أدب الرحلة" يرى أنه يتكون من كلمتين: أولهما أدب وثانيهما رحلة، "والمقصود بالأدب هنا هو الإنتاج الذي ينقل الواقع ويصف المشاهد ويتكئ على طريقة فنية في الكتابة ممزوجة بذات صاحبها، أما الرحلة فليس المقصود بها التنقل والحركة، وإنما الرحلة التي من خلالها يتم تلفظ الفعل والحركة ونقلهما إلى كتابة، بشرط أن تكون الرحلة واقعية جرت أحداثها في أرض الواقع"[2].

يرى مجدي وهبة أن أدب الرحلة هو "تلك المؤلفات التي تتحدث عن مغامرات واقعية قام بها الرحالة، وتَعرف من خلالها على أحوال البلاد التي زارها وعادات أهلها وسلوكهم مما ترك في نفسه انطباعات عدة نقلها لنا من خلال مؤلفه"[3].

ويعرفه سعيد بن سعيد العلوي بأنه: "جنس أدبي له من الصفات، والخصائص ما يكفي لتميزه عن الأجناس الأدبية الأخرى، وكونه خطاب مخصوص له منطقه الذاتي، وبناؤه، ومكوناته، وعناصره يجمع بين الإفادة عندما يخبرنا عما يراه، والإمتاع بما يرصد لنا ما هو

---

(1) شعيب حليفي، الرحلة في الأدب العربي، مكتبة الأدب المغربي، شركة الأمل للطباعة والنشر، (د.ط)،2002م، ص68.

(2) الطاهر حسيني، الرحلة الجزائرية في العهد العثماني، أطروحة دكتوراه، جامعة قاصدي مرباح–ورقلة، 2014م، ص49.

(3) مجدي وهبة\كامل المهندس، معجم المصطلحات العربية في اللغة والأدب، مكتبة لبنان، بيروت، ط2، (د.ت)،ص17.

عجيب، الأمر الذي يجعل الرحالة يتقمص شخصية السارد أو القاص فهو يفيد القارئ من جهة والمتعة من جهته الأخرى بما سجله من مشاهد وحقائق جديدة"[1].

وتشير الباحثة جميلة روباش أن "أدب الرحلة فن يحكي فيه الرحالة أحداث سفره وما شاهده وما عاشه مازجاً ذلك بانطباعاته الذاتية حول المرتحل إليهم، فإنجاز الرحلة أي كتابتها يتطلب أن يكون الرحالة ذا مستوى ثقافي معين يؤهله لنقل أحداث سفره إلى كتابة"[2].

كما عرفه ناصر موافي أنه ذلك "النثر الذي يصف رحلات واقعية، قام بها رحال متميز موازناً بين الذات والموضوع من خلال مضمون وشكل مرن بهدف التواصل مع القارئ والتأثير فيه"[3].

من خلال هذه التعريفات يمكننا القول بأن أدب الرحلة يعتبر من الفنون الأدبية التي تختص بنقل الحقائق والظروف المعيشية عن مختلف البلدان، فهو يحتوي على قيمة علمية تفيد العلم كافة لأنه مدونة حقيقية لمجتمع معين وبزمن محدد.

الرحلة العبدرية:

من وسط الرحلة نستخلص أن الانطلاقة كانت من بلاد المغرب الصويرة "موحادور"، في 25 من شهر ذي القعدة 688هـ، توقف خلال الرحلة وقفات طويلة في المدن الكبرى تعرف من خلالها على مواقع المدن ودرس معالمها ونقل أخبارها وتشمل وصف للمغرب العربي ومدنه وطريقة عيشه وطبائع أهله، مركزاً على الناحية العلمية مما جعل الرحلة فيضاً من المناقشات مع علماء المدن التي حل بها.

---

[1] سعيد بن سعيد العلوي، أوروبا في مرآة الرحلة، صورة الأخر في أدب الرحلة المغربية المعاصرة، مطبعة النجاح الجديدة، الدار البيضاء، (د.ط)، 1995م، ص14.

[2] جميلة روباش، "أدب الرحلة في المغرب العربي"، أطروحة دكتوراه، كلية الآداب واللغات، جامعة محمد خيضر، بسكرة، 2015م، ص47.

[3] ناصر عبد الرزاق الموافي، الرحلة في الأدب العربي "حتى نهاية القرن الرابع هجري"، دار النشر للجامعات المصرية، القاهرة، ط1، 1995م، ص41.

كما نشير إلى أنه بدأ تسجيل رحلته من مدينة تلمسان الجزائرية التي خلبته، فالعبدري اشتغل بالتجارة مما جعله يتنقل في بلاد المغرب العربي ومن ثم إلى أرض الحجاز يحمل القمح ليبيعه في مكة المكرمة ومنه لأداء فريضة الحج، وليزيد من علمه وحكمته من العلماء بالمدينة المنورة[1].

في الأخير نقول أنه بالرغم من تهميش هذه الرحلة، إلا أنها تحتوي على معلومات وفوائد قيمة جعلت لها أهمية كبيرة.

[1] ينظر: فاتن كوكة، **الجانب العلمي في رحلة العبدري**، مجلة دمشق، مج31، ع03،2015م، ص36.

المبحث الأول:مقاربة معرفية للعجائبي.

المطلب الأول: مفهوم العجائبي.

المطلب الثاني: أنماط وعناصر العجائبي.

المطلب الثالث: موضوعات العجائبي.

المطلب الرابع: وظائف السارد العجائبي.

المبحث الأول: مقاربة معرفية للعجائبي.

المطلب الأول: مفهوم العجائبي.

1-العجيب في القرآن الكريم:

وردت لفظة العجيب في القرآن الكريم عدة مرات، مرة في قوله:[بَلْ عَجِبُواْ أَن جَآءَهُم مُّنذِرٌ مِّنْهُمْ فَقَالَ ٱلْكَٰفِرُونَ هَٰذَا شَيْءٌ عَجِيب][1]، و مرة في قوله تعالى:[قَالَتْ يَا وَيْلَتَىٰ أَأَلِدُ وَأَنَا عَجُوزٌ وَهَٰذَا بَعْلِي شَيْخًا ۖ إِنَّ هَٰذَا لَشَيْءٌ عَجِيب][2].

يفسر ابن كثير هذه الآية بقوله "كما جرت عادة النساء في أقوالهم وأفعالهم عند التعجب "قالوا أتعجبين من أمر الله" أي لا تعجبين من أمر الله فإن أراد شيئاً فيقول له كن فيكون إن الله على كل شيء قدير"[3].

2- العجيب في اللغة:

تسرب مفهوم العجيب من القرآن الكريم إلى المعاجم العربية، فجاء في مقياس اللغة لابن فارس(ت395هـ) "ونقول من باب العجب: عجب، يعجب، عجباً وأمر عجيب، و ذلك إذا استكبر واستعظم، قالوا وزعم الخليل أن بين العجيب والعجاب فرقاً، فأما العجيب مثله في الأمر يتعجب منه وأما العجاب فالذي تجاوز حد العجب"[4].

---

[1] سورة ق، الآية 02.

[2] سورة هود، الآية 72.

[3] ابن كثير، تفسير القرآن العظيم للحافظ أبي الفداء ابن كثير، دار طيبة للنشر و التوزيع، ط1، (د.ت)، ج4،ص35.

[4] ابن فارس، مقياس اللغة، دار الجيل، بيروت-لبنان، ط1، 1991م، ج4،ص243.

أما الخليل بن أحمد الفراهيدي (ت175هـ) قد سبق ابن فارس في التفريق بين الصيغتين قائلاً "أما العجيب فالعجب وأما العُجاب فالذي جاوز حد العجب، مثل الطويل والطوال ونقول هذا العجب العجاب أي العجيب والاستعجاب شدة التعجب"[1].

وورد في لسان العرب لابن منظور (ت711هـ) يعرفه بقوله "العجب إنكار ما يرد لقلة اعتياده، والنظر إلى شيء غير مألوف ولا معتاد، وجمع العجب أعجاب، والاستعجاب شدة التعجب وقصة عجب وشيء معجب إذا كان حسناً، والعجيب الأمر يتعجب منه"[2].

فالعجب إذن لا يحصل من الشيء المألوف المأنوس، وإنما يحصل من الشيء الغريب، الغائبة أسباب حدوثه، حيث نص على ذلك جبران مسعود في "معجم الرائد" فقد ربطه بالانفعال النفسي الذي يصيب الإنسان عند استعظامه لشيء فيقول :"العجب انفعال يصيب المرء عند استعظام الشيء"[3].

كل هذه المعاجم أجمعت على أن مصطلح العجب هو الشيء الغير مألوف، إذ يأتي من الشيء الغريب المخفي أسباب حدوثه.

3-التحديد الاصطلاحي للعجائبي:

عرف مصطلح العجائبية إشكالية في الضبط و تحديد المفهوم وهذا بسبب عدم اتفاق المشتغلين بحقله على تعريف جامع مانع يفك ضبابيته.

---

[1] الفراهيدي الخليل بن أحمد، كتاب العين، ت: مهدي المخزومي، منشورات مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، بيروت-لبنان، ط1، 1988، ج1، ص235.

[2] ابن منظور، لسان العرب، دار بيروت، طبعة منقحة، 2005م، مج01، ص38.

[3] جبران مسعود، الرائد، دار العلم-بيروت، ط2، 1967، ص1005.

3-1: العجيب عند العرب:

مفهوم العجب عند العرب لم يستقل بوضعية اصطلاحية ومفهوميه واضحة، حيث عده عبد المالك مرتاض "من اللغة الجديدة، والعجائبية غير العجيب، وكأن معنى العجيب لا يفي بالحاجة، فجيء به جمعاً وهو يمكن أن يكون ترجمة لمصطلح Merveilleux الفرنسي"[1].

أما شعيب حليفي يرى أن العجائبي "عبارة عن عنصر وبنية باعتباره أسلوباً أخر في التعبير ورؤية تستدعي تصور معرفة تأسس لخطاب معين"[2].

الباحث كمال أبو ذيب يقول "العجائبي يأتي لإدهاش القارئ أو المتلقي يكون فيه الوصف مبالغاً شيئاً ما وتمر فيه الصور الخارقة لتصدم الذهن البشري"[3].

بعدها يأتي تعريف الدكتور" سعيد يقطين" وهو المفهوم الذي يجعل "العجائبي يتحقق على قاعدة الحيرة أو التردد المشترك بين الفاعل والقارئ حيال ما يتلقيانه، إذ عليهما أن يُقررا ما إذا كان يتصل بالواقع أمْ لا كما هو في الوعي المشترك"[4].

نستخلص من كل هذه التّعاريف أنها تصب على معنى واحد هو الاندهاش الذي يأتي للشّخص أمام شيء لا يألفه.

3-2: العجيب عند الغرب:

أما العجائبية عند الغرب انطلق فيها تودوروفTODOROVحيث يعتبرها "جنساً أدبياً مستقلاً كأنه بصدد الحديث عن الرواية أو الملحمة أو التراجيديا أو غيرها من الأجناس

---

(1) عبد المالك مرتاض، في نظرية الرواية "بحث في تقنيات الكتابة الروائية"، دار الغرب، وهران، (د.ط)، 2005م، ص.ص:67-66.

(2) شعيب حليفي، بنيات العجائبي في الرواية العربية، مجلة فصول، 1997م، ص113.

(3) كمال أبو ذيب، الأدب العجائبي و العالم الغرائبي، دار الساقي، بيروت، ط1، 2007م، ص08.

(4) سعيد يقطين، السرد العربي مفاهيم و تجليات، رؤية للنشر و التوزيع، القاهرة، ط1، م2006، ص267.

بامتياز"[1]، حيث "هذا الجنس يحمل المتلقي الذي يتعامل بطبيعته مع القوانين الطبيعية على التردد، إذ يواجه حدثا فوق الطبيعي حسب الظاهر"[2]

وضع تودوروف حداً للعجائبي بزمن التردد والقراءة، فإذا قرر القارئ أن قوانين الواقع تظل سليمة ، وتسمح بتفسير الظواهر الموصوفة نكون أمام جنس الغريب، أما إذا قرر أنه ينبغي قبول قوانين جديدة للواقع والطبيعة يمكن تفسير الظواهر بها فإننا نكون أمام جنس العجيب[3].

حاول تدوروف أن يبين لنا طبيعة العجائبي وحقيقته، التي تؤسس على عدة مكونات كالحيرة والتردد، وما يتجاوز حدود المنطق والعقل، إلا أنه أضاف شروطاً لتحقيقه، وهي ثلاثة:[4]

-**الشرط الأول**: لابد أن يحمل النص القارئ على اعتبار عالم الشخصيات كما لو أنهم أشخاص أحياء، وعلى التردد بين تفسير طبيعي وتفسير غير طبيعي للأحداث المروية.

-**الشرط الثاني**:قد يكون هذا التردد محسوسا، بالمثل، من طرف شخصية، فيكون دور القارئ مفوضًا إليها، ويمكن بذلك أن يكون التردد واحدة من موضوعات الأثر، مما يجعل القارئ يحس بالشخصية.

-**الشرط الثالث**:ضرورة اختيار طريقة خاصة في القراءة، من بين عدة أشكال ومستويات، تعبر عن موقف نوعي يقصي التأويلين المجازي والشعري...، وليس لهذه المقتضيات قيمة متساوية، فالأولى و الثالثة تشكلان الأثر حقاً أما الثانية فيمكن أن تكون غير محققة.

---

(1) تزفتان تودوروف، مدخل إلى الأدب العجائبي، ترجمة الصديق بوعلام، دار الكلام، الرباط-المغرب، ط1، 1994م، ص31.

(2) المصدر نفسه، ص18.

(3) ينظر: ضياء الكعبي، السرد العربي القديم" الأنساق الثقافية وإشكاليات التأويل"، دار الفارس ،بيروت، ط1، 2005م، ص27.

(4) ينظر: حسين علام، العجائبي في الأدب، الدار العربية للعلوم ناشرون، الجزائر العاصمة، ط1، 2009م، ص.ص31،33،32.

أضاف تودوروف إلى تعريفه شروطاً أخرى تحاول أن تحاصر المفهوم، منها: "أن هناك جنسين حافين، متاخمين للعجائبي الذي يكون أحياناً قابلاً لأن يفقد تماسكه النظري بوصفه جنساً له حدود ومقاسات، انه جنس متنافد مع الغريب والعجيب"[1].

فقد ظهرت تعاريف كثيرة للعجائبي في الساحة الأدبية الفرنسية نذكر منها تعريف الباحث بيار جورج كاستكس George CASTEXفي كتابه الحكاية العجائبية في فرنسا "بأنه يتميز بالإقحام الفظ للسري الغامض في إطار الحياة اليومية"[2].

ويصف الباحث روجيه كايو Roger CAILLOWالعجائبي من خلال كتابه في صميم العجائبي، فيقول:"إنّما العجائبّي كل قطيعة أو تصدع للنظام المعترف به، واقتحام من اللامقبول لجميع الشعرية اليومية التي لا تتبدّل"[3].

تعددت مفاهيم مصطلح العجائبية، وهذا ما يدل على استقبال المصطلح من طرف النقاد الغربيين والعرب المحدثين، فكل هذه التعاريف توسع مجال العجائبي أكثر وتزيده ثراء أكبر.

المطلب الثاني: أنماط وعناصر العجائبي.

1-أنماط العجيب:

يتجسد العجائبي في أشكال عدّة تنتج بطرق مختلفة، و تودوروف جعلها في أربعة أنماط، وهي:

---

[1] حسين علام، العجائبي في الأدب العربي، ص32.

[2] نفس المرجع السابق،ص29.

[3] تودوروف، مدخل إلى الأدب العجائبي، ص49.

1-1:العجيب المبالغ فيه:

و هو الذي "يعتمد الغلو والمبالغة من خلال تضخيم صور الأشياء وإعطائها صوراً أخرى خارقة تتجاوز الذهن البشري فتصدمه، لكونها تستند على الخارق الذي يرى بالعين"[1]، "فهذه المبالغة لا تشكل خرقاً فاضحاً لما هو عقلاني، وبالتالي لا يخلق أي عنف أو اضطراب داخل الإدراك العقلي"[2].

مثل ذلك في كتاب ألف ليلة وليلة عندما يؤكد السندباد البحري انه رأى حيتاناً يبلغ طولها مائة ذراع ومائتين[3].

1-2: العجائبي الدخيل:

وهو الذي يفترض من القارئ أنه يكون جاهلا بموضوع البلاد التي يصفها، وعلى أساس هذا لا يمتلك سبباً للطعن في صحة المعلومات التي لا علم له بها، و هذا العنصر الثاني يعتمده الروائيون ليكون حافزا في توليد الرعب والتردد[4]، " فما هو دخيل هو بالضرورة غريب وشاد عن المألوف".[5]

ومثاله "وصف أبو حامد الأندلسي الغرناطي لطائر الرخ بشكل عجيب، فهو طائر عظيم الخلقة كبير الجثة"[6] مع العلم أن هذا النوع لا وجود له في عالم الحيوان.

---

(1) شعيب حليفي، شعرية الرواية الفانتاستيكية، الدار العربية للعلوم ناشرون، الجزائر العاصمة، ط1، 2009، ص65.

(2) المرجع السابق، ص70.

(3) ينظر: سناء شعلان، السرد الغرائبي و العجائبي في الرواية و القصة القصيرة في الأردن، نادي الجسرة الثقافي والاجتماعي، عمان، (د.ط)، (د.ت)، ص26.

(4) ينظر: فوزي مصمودي، "حضور مصنفات العجائبي في الثراث العربي"، مجلة أصوات الشمال الصادرة، (د.ع)، 17جانفي2018، ص23.

(5) شعيب حليفي، شعرية الرواية الفانتاستيكية، ص66.

(6) توفيق فهد، العجيب و الغريب في إسلام العصر الوسيط، ت: عبد الجليل بن محمد الأزدي، الدار البيضاء، ط1، 2002م، ص94.

1-3: العجائبي الآلي:

وهو المتعلق بالأدوات المسحورة التي تترك انطباعا بالعجيب، مثل بساط الريح والتفاحة والطاقية، و هذا الجانب من العجائبي الآلي صار يعتمده أدب الخيال العلمي متخذاً من تلك الأدوات العجائبية تيمات جوهرية في حكيه[1].

و يندرج ضمن هذا الصنف "العجيب اللاهوتي الّذي يشمل نشأة الكون ومعجزات الأنبياء و العجيب السحري والتّنجيمي والشعوذي والأعجوبي أو صانع المعجزات"[2].

1-4:العجائبي العلمي أو الخيال العلمي:

"هو عجائبي تجريبي يخترق أفق المستقبل متخذا العلم و أدواته كوسيلة في الأحداث، الأمر الذي يجعلها في هذا الآفق، تبدو مقبولة و ممكنة"[3].

2-خصائص العجائبي:

يتكون النص الأدبي الفانتاستيكي من عناصر تتوزع على محورين[4]:

الأول: محور خارجي يتعلق بالانفعال الذي يولده الفنتاستيك في القارئ والشخصية على حد سواء، و هو يضم التردّد والحيرة والخوف والاندهاش.

الثاني: محور داخلي يتعلق بمكونات تحدد النصّ من الداخل وتتجلى في التعرية والتدمير واعتمادها على التضخيم أو المسخ وما يترتب على ذلك من تحولات.

---

[1] ينظر: توفيق فهد، العجيب و الغريب في إسلام العصر الوسيط، ص101.

[2] المرجع السابق، ص102.

[3] شعيب حليفي، شعرية الرواية الفانتاستيكية، ص65.

[4] ينظر: سناء شعلان، كتاب السرد الغرائبي و العجائبي، ص26.

المطلب الثالث: موضوعات العجائبي.

يتميز المحكي العجائبي بتفاعله وتعامله مع جملة من الموضوعات التي تسهم في تشكيل بنيته اللغوية والدلالية، صنفها تودوروف ضمن شبكتين تتمثلان في:

1-شبكة موضوعات الآنا:

تعني انعزال الإنسان النسبي في علاقته مع العالم الذي يبنيه مع التأكيد على هذه المواجهة دون تعيين أي واسطة، فهي تعادل نسق الإدراك الحسي على صعيد النظرية التحليلنفسية [1]، معنى هذا أن الذات تحاول الاتصال بالعالم الخارجي وعلاقته.

تتمثل موضوعات شبكة الأنا في "التحول والكائنات فوق الطبيعية الأقوى من الجنس البشري أمثال الجن والأميرة الساحرة والعفاريت"[2].

ويضاف إليها العديد من الموضوعات الأساسية، وهي:

1-1:حتمية شمولية:

"لها نتيجة طبيعية يمكن أن تسمى بالدلالة الشمولية، بما أن هناك علائق مباشرة في كل المستويات، فيما بين جميع عناصر العالم، فإن هذا العالم يصبح دالاً بامتياز، وهذا ما يطلق عليه الدلالة الشمولية والتي تكون نتيجة السببية المعزولة"[3].

و بتعبير آخر، إن الحتمية الشمولية تعني الفاصل بين المادة و الروح، كما لدى نرفال وغوتيه.

---

[1] ينظر: تدوروف، مدخل إلى الأدب العجائبي، ص191.

[2] المرجع نفسه، ص139.

[3] نفس المرجع السابق، ص144.

1-2:التحولات:

تشمل التحولات بكافة أشكالها، تكون مخالفة للتفريق بين المادة والروح، كتحول الإنسان إلى كائن أخر، فقد يقال ببساطة: إن إنساناً يُقلد قرداً أو أنه يتعارك مثل الأسد...إلخ[1].

1-3:تضاعف الشخصية:

يكون نتيجة مباشرة للعبور الممكن بين المادة والروح، "فالشخص الواحد هو أشخاص عديدين ذهنياً، ونفس الشيء يصير جسدياً مثال ذلك مخاطبة الغانية لسارد أوريليا: أنا نفسي هي ماري، أنا بالذّات هي تلك التي عشقت دائما في جميع الأشكال"[2]، كانت هذه الشخصية واحدة تمثل الأم، الأب، الزوجة...

1-4:تحطيم الفاصل بين الذات والموضوع:

"المخطط العقلاني يقدم لنا الكائن البشري بوصفه ذاتاً منخرطة في علاقة مع آخرين أو مع أشياء تبقى بالنسبة إليه خارجية، ولها وُضع الموضوع، أمّا الأدب العجائبي فيرجُّ هذا التفريق الوعر"[3].

من أجل أن يتفاهم شخصان ليس ضرورياً أن يتكاملا، فكل واحد منهما يُمكنه أن ينقلب عن الآخر وموضوعه، فالتواصل يصبح مباشر ويجد العالم نفسه مندرجاً داخل شبكة تواصُل معمَّم[4].

---

[1] ينظر: تودوروف، مدخل إلى الأدب العجائبي، ص143.

[2] نفس المرجع السابق، ص147.

[3] سعيد الوكيل، "تحليل النص السردي"، معارج ابن عربي نموذجاً، الهيئة العامة للكتاب، مصر، (د.ط)، 1998م، ص17.

[4] ينظر: تودوروف، مدخل إلى الأدب العجائبي، ص148.

1-5:تحول الزمن والفضاء:

"إن زمان وفضاء العالم فوق الطبيعي ،كما هما موصوفان في هذه المجموعة من النصوص العجائبية، ليس هما زمن وفضاء الحياة اليومية حيث يبدو معلقاً"[1].

هذا ما يفسر دخول العالم المادي في العالم الروحي، فيتحول الزمان والمكان الطبيعي إلى فوق الطبيعي.

2-شبكة موضوعات الأنت:

نقطة انطلاق هذه الشبكة الثانية هي الرغبة الجنسية، "فالأدب العجائبي يتعلق تخصيصاً بوصف أشكالها الجامحة، مثلما يتعلق بوصف تحولاتها الغريبة، فوق طبيعية"[2].

إن موضوعاتها كما اقترحها تودوروف تتعلق بالرغبة الجنسية الخالصة و المكتفة، وارتكاب زنى المحارم و السحاق، والحب لأكثر من اثنين، والرغبة القريبة من السادية، وعشق الميتة (نيكروفيليا) التي تتخذ شكل ممارسة الجنس مع أموات يرجعون إلى عالم الأحياء[3].

يمكن القول أن موضوعات الأنت تجسد الانحرافات الجنسية، ومثال ذلك أن معظم الأمثلة المجسدة في كتاب تودوروف كانت في غرف مغلقة ومقابر لأنها تبتعد عن عادات المجتمع.

نستخلص أن موضوعات الأنا تتميز بوصفها إحساس داخلي يحقق العلاقة بين الإنسان والعالم، أما في موضوعات الأنت تصبح العلاقة بين الإنسان ورغبته فقط.

---

[1] تودوروف، مدخل إلى الأدب العجائبي ، ص151.

[2] المصدر السابق، ص173.

[3] ينظر: تودوروف، مدخل إلى الأدب العجائبي، ص153.

المطلب الرابع: وظائف السارد العجائبي.

انقسمت هذه الوظائف حسب "شعيب حليفي" إلى وظائف أساسية وأخرى ثانوية مكملة، حيث تعملان معاً على اشتغال السارد في الفانتاستيك.

ففي الوظائف الأساسية "يقوم السارد بعرض أحداث الحكاية من نقطة معينة، ثم المخمور ووضعيته، بعد ذلك وظيفة الفعل ثم وظيفة المقاربة. أما الوظائف الثانوية فإنها تتمثل في تراجعه إلى الوراء، ليصير الربط مهمته مع نقل الأحداث"[1].

1- وظيفة السرد:

"تعتبر طبيعية بالنسبة للسارد، فهو يركب أحداثاً تتضمنها رؤيته الإيديولوجية، حيث يتواجد وسط أحداث فوق طبيعية مطلوب منه إيصالها بتقنية تجعل المتلقي مقتنع بها، مما يجعل هذه الوظيفة معقدة"[2].

2- وظيفة التنسيق:

تكمل الوظيفة السردية بلجوء السارد إلى التنظيم الداخلي للخطاب انطلاقا من الربط و التذكير بالأحداث، وخلق إشراقات للدهشة والإثارة والتنوع في الربط، يتضح التنسيق في سعي السارد إلى ربط معرفته بحاسة التلقي عند القارئ وغالباً ما تجيء وضعية سردية[3].

3- وظيفة الإبلاغ:

أي إبلاغ خطاب ما للمتلقي، فيأتي أخلاقياً أو غير ذلك على لسان الحيوان، "حيث يتم إبلاغ المتلقي أحداثاً فوق طبيعية تولد فيه الحيرة والتردد، وتجعله بين قطبي التصديق وعدم التصديق"[4].

---

[1] تودوروف، مدخل إلى الأدب العجائبي، ص163.

[2] شعيب حليفي، شعرية الرواية الفانتاستيكية،ص163.

[3] ينظر: شعيب حليفي، ص167.

[4] نفس المرجع السابق، ص164.

4- وظيفة الانتباه:

وتكون عند السارد الذي يقوم بإيجاد مكان للمتلقي وسط المحكي، حيث يوجه إليه الخطاب تنبيها، "والحكي في هذه الروايات لا يتوجه إلى كائن معين داخل النص، فالسارد العجائبي يفترض قارئاً، والأحداث الفوق طبيعية تعمل على إثارة انتباهه كي يكون مهيئاً لما سيأتي"[1].

5-وظيفة الاستشهاد:

تتجلى في إثبات السارد للمصادر التي استمد منها معلوماته، وهو استشهاد إيهامي في السرد الفانتاستيكي بحيث تكون الذاكرة هي المصدر البهي، كما يتعمد السارد العجائبي إلى الحلم من حيث هما مرجعان مترادفان مع مصادر أخرى[2].

هناك وظائف أخرى ذات أهمية عند السارد الفانتاستيكي، منها "أنه ملزم أيضا بالتعليق على بعض الأحداث، سواء كان السرد ملتحما أو غير ملتحم بالحكي"[3].

نستخلص أن وظائف السارد متنوعة، تهدف إلى تقديم أحداث فوق طبيعية وخلق تفاعل في النص السردي.

---

[1] شعيب حليفي، شعرية الرواية الفانتاستيكية ، ص166

[2] ينظر: شعيب حليفي، ص.ص168-167.

[3] سناء شعلان، السرد الغرائبي و العجائبي، ص150.

المبحث الثاني: مصادر العجائبي في الرحلة العبدرية.

المطلب الأول: الحدث العجائبي.

المطلب الثاني: عجائبية الفضاء.

المطلب الثالث: الشخصية العجائبية.

المطلب الرابع: الوصف العجائبي.

المبحث الثاني: مصادر العجائبي في الرحلة العبدرية.

المطلب الأول: الحدث العجائبي.

تميزت رحلة العبدري بالطابع التسلسلي للأحداث، فيبدأ السرد من نقطة الانطلاق، ثم محطات السفر المختلفة، وحتى طريق العودة، "حيث عرفت بالتنوع في العرض وغنى المادة الأدبية، وفقاً للمسارات التي يخوضها الرحالة[1]".

تطرق الرحالة العبدري في رحلته إلى الحديث عن كل ما شاهده من أشياء وأحداث عجيبة، وأمور غير مألوفة، وفي ضوء ذلك نجد تنوع في "خطاب الرحلة بين السرد الواقعي و السرد العجائبي للأحداث الذي يتخلل بعض أجزاء الرحلة، ويمنحها بعداً جمالياً"[2].

ومن الأشياء الخارقة للعادة ما شاهدة عند أهل بلاد القبلة، فيقول:" ...وقد رأيت عندهم أعجوبة، وهي أن أهل حصن منهم تحاربوا، فأجمعوا رأيهم على ألا يتقاتلوا في الحصن احتياطاً عليه من الفساد وجعلوا المعترك خارج الحصن إلى مسافة منه، ونصبوا لذلك حدوداً وأعلاماً، فهم يتقاتلون من ورائها، فإذا آوتهم حدود الحصن لم يرم أحد منهم حجراً، ولو اجتمع بقاتل حميمه لا يعرض له، فإذا خرجوا من حرم الحصن اشتعلت نار الحرب بينهم"[3].

استغرب العبدري من أهل هذه البلاد حيث إذا خرجوا من حرم الحصن اشتعلت نار الحرب بينهم وتقاتلوا، وإذا كانوا في وسطه لا يرمي أحد منهم حجراً ولو التقى بعدوه، أي "خافوا فساد حصنهم ولم يخافوا فساد كونهم واستباحوا ما حرم الله من قتل النفس!، وامتنعوا من خَرْم ما شرعوه بينهم من قانون السخف!"[4].

---

[1] شعيب حليفي، الرحلة في الأدب العربي، ص55.

[2] سعيد يقطين، الرواية والتراث السردي، رؤية للنشر والتوزيع، القاهرة، ط1، 2002م، ص143.

[3] أبو عبد الله العبدري، رحلة العبدري،ص43.

[4] المصدر السابق، ص44.

ومما يروي العبدري من حوادث غريبة حديثه عن أهل قبيلة باجة التي تقرب من تنس فيقول: "وقد حدثت بها أن أهلها لا يفارقون السور خوفاً من العُربانِ، وأنهم يستعدون لدفن الجنائز كما يستعد ليوم الضِّراب والطِّعان"[1].

ومما آثار استغراب العبدري من أحداث أيضاً عن قبلة جامع القيروان، "فلما بنوها طاف حولها عقبة بن نافع وأصحابه ودعوا الله لها وأسسوا مسجدها وأقام عقبة قبلتها برؤية رأها".[2]

وحادثة هذه الرؤية فسرها أبو زيد الدباغ للعبدري، قائلاً:"اختلف الناس في قبلة هذا المسجد، فدعا عقبة لذلك الله عز وجل فأتاه آت في منامه وقال له: إذا أصبحت فأحمل لوائك على عاتقك، فإنك تسمع بين يديك تكبيراً لا يسمعه أحد من المؤمنين غيرك، فالموضع الذي يقطع عنك التكبير فيه فهو مصلاك وهو محراب مسجدك، فاستيقظ من نومه وهو في المسجد ومعه أشراف قريش فتوضأ، فلما طلع الفجر صلى ركعتين، فإذا بالتكبير بين يديه فقال لمن حوله أتسمعون شيئاً؟ قالوا: لا، فعلم أن الأمر من عند الله، فأخذ اللواء وجعله على عاتقه وأقبل يتبع التكبير حتى وصل إلى موضع المحراب، فانقطع التكبير، فركز لوائه وقال هذا محرابكم، فاقتدى بها جميع مساجد الغرب"[3].

أشار العبدري إلى حكاية عجيبة أخرى عن بناء الكعبة فيقول:" ويحكي انه لما أمر الخليل عليه السلام ببناء البيت قال يا رب بين لي صفته، فأرسل الله سبحانه غمامة على قدر البيت فسارت معه حتى نزل مكة، فقيل له ابني على ظلها فبنى!"[4].

ومن الروايات التي حكاها عن الجن، في قوله: "ويقال ان البنية كلها من صنع الجن أمرهم سليمان عليه السلام بتجديدها على الغار"[5]، وهذه البنية تتواجد بحرم الخليل عليه السلام.

---

[1] العبدري، رحلة العبدري، ص105.

[2] المصدر السابق، ص160.

[3] نفس المصدر ، ص161.

[4] نفس المصدر، ص 382.

[5] نفس المصدر، ص457.

كما ذكر حكاية غريبة عن مقام إبراهيم على لسان آخر، "ويقال أن لما أيقن إبراهيم عليه السلام بهلاك قوم لوط خر لله تعالى ساجداً، فتحرك موضع سجوده حتى ساخ في الأرض قليلا!"[1].

تعتبر هذه معجزات ربانية عجيبة تطرق إلى ذكر قصتها الراوي ليقرب المتلقي من المشهد، فذِكر الأساطير المتعلقة بالأماكن التي مرَّ بها الرحالة يعتبر من موضوعات السرد العجائبي.

مر العبدري في طريق رحلته بمدينة برقة الليبية، فتعجب من عادات شعبها وذلك في قوله:"ومن العجب عندهم أن كل امرأة لابد لها من خرقة تُسدِلها على وجهها و يسمونها البرقع، وهي تتخلل الناس مكشوفة الرأس و الأطراف حافية القدمين، لا تهتم من ستر ما سوى وجهها، كأن ليس لها عورة سواه!، فلا تزال تلك الخرقة عرضة للاتساخ، ومرصدا لقارض الأوساخ، لا تصان فتماط[2] عن ذقن، ولا تنزع فتُماص[3] من درن[4]"[5].

ثم يتحدث العبدري دائماً في هذا السياق عن أهل مدينة برقة التي بناها الروم قديماً، يقول:"يستعملون نسائهم في البيع و الشراء، فلا يتوصل الحاج إلى شراء القوت إلا بعرضٍ مبتذلٍ، وحالٍ ممقوتٍ!"[6].

وما يجري بهذه المدينة من أحداث لا يتقبلها العقل ، مما آثار استغراب العبدري فيه حيث تُهدم الأعراض وأهلها راضون.

شهد العبدري على سوء أخلاق أهل مدينة الإسكندرية، فمن الحكايات العجيبة التي رواها عنهم، في قوله:"ومن الأمر المستغرب، والحال الذي أصفح عن قلة دينهم، أنهم يعترضون

---

[1] العبدري، مصدر سابق، ص466.

[2] تماط: تزال.

[3] ماص توب يموصه: غسله.

[4] الدرن: الوسخ.

[5] العبدري، الرحلة العبدرية، ص204.

[6] المصدر نفسه.

الحجاج...يبحثون عما بأيديهم من مال، ويأمرون بتفتيش النساء والرجال!، وقد رأيت من ذلك يوم وردنا عليهم ما اشتد له عجبي، وجعل الانفصال عنهم غاية أربي...وذلك أنه لما وصل إليها الركب جاءت جماعة من الحرس فمدوا في الحجاج أيديهم، وفتشوا الرجال والنساء وألزموهم أنواعاً من المظالم، وأذاقوهم ألواناً من الهوان، ثم استحلفوهم وراء ذلك كله!"[1].

يروي الرحالة هذه الحكاية باستغراب، ناسياً أن هناك أفراد عقولهم محدودة يعيشون حياتهم لظلم الناس وزرع الفساد في البلاد، وهتك حرمة المحارم فحتى عند وعظهم لا يسمعون.

ومن الروايات التي يحكيها عن الشيوخ الذين التقى بهم، حكاية القنبعي عبد الله بن سلمة عندما لقي مجلس الإمام رواي الحديث شعبة بن الحجاج انتهى فذهب إلى بيته، فقال عنه:"فدخل من غير استئذان، فصادف شعبة جالساً على البالوعة يبول، فقال:السلام عليكم، رجل غريب قدمت من بلد بعيد لتحدِّثني بحديث رسول الله صلى الله عليه وسلم فاستعظم شعبة ذلك، فقال: يا هذا دخلت منزلي بغير إذن!، وتكلمي على مثل هذا الحال، تأخر عني حتى أصلح من شأني، فقال: إني أخشى الفوت، فقال تخشى الفوت بمقدار ما أصلح من شأني!، فأكثر عليه الإلحاح، فقال وشعبة يخاطبه وذكره في يده يستبرئ فلما أكثر، قال: أكتب حدثنا منصور بن حراش عن أبي مسعود البدري رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم:"إن مما أدرك الناس من كلام النبوة الأولى إذا لم تستح فاصنع ما شئت"، ثم قال: والله لا أحدثك بغير هذا الحديث، ولا حدثت قوماً تكون فيهم"[2]، فهذه الحادثة تعتبر من الأحداث العجيبة.

هجا العبدري أهل القاهرة وخصص لهم فصل من رحلته، حيث تعجب من أفعالهم وأخلاقهم الدنيئة، فيقول:"وقد رأيت فيهم من قلة الحياء، وعدم التنزه عن الخَنا والفُحش، ومن قلة التستر عند قضاء الحاجة والأكل ما تقضيت منه العجب!، وأما بغضهم للغريب، وتملؤهم على ذلك، فأمر لا يحيط به علماً إلا عاينه، قد رأيتهم في طريق الحجاز إذا سمعوا مهارشة شخص منهم لغريب، يتجارون إليه، من كل ناحية كما تصنع الكلاب إذا رأت كلباً غريباً

---

[1] العبدري، الرحلة العبدرية ، ص216.

[2] نفس المصدر السابق ، ص248.

بينها!، وما رأيت بالمغرب الأقصى والأندلس على شكاسة أخلاقهم، ولا بإفريقية وأرض برقة والحجاز والشام فريقاً من الناس أرذل أخلاقاً، وأكثر لؤماً وحسداً، ومهانة نفوس، وأضغن قلوباً، وأوسخ أعراضاً، وأجنى للغريب من أهل هذه المدينة المؤسسة على غير التقوى... فترى الشيوخ منهم يتهارشون في الطرقات"[1].

ويواصل العبدري حديثه على ما شهد من أحداث غريبة عجيبة في أهل القاهرة، يقول: "كان معنا في طريق الحجاز شخص منهم حج بأمه، فكان إذا اغتاظ عليها يقول لها: لعنك الله، ولعن الذي آواك – يعني أباه – وذلك بعدما حج بها!؛ وسمعت شخصاً منهم ينادي رفيقه إلى الركب، فلما أتاه لعنه ولعن أباه وقابله الآخر بمثل ذلك، وتهارشا[2] زماناً ثم قعدا يأكلان!"،[3]تعجب الرحالة من عقوق أهل القاهرة فهو أمر متعارف بينهم.

وذكر حادثة عن أهل مصر تعجب منها وهيا "وجود بئر واحدة بكية، ماؤها لا يروي عطشاً، ويتقاتلون على مائها، حتى لقد قتل بينهم مرة بما ذكر لي نحو مئتين!"[4].

كما عرفنا أن الهدف من رحلة العبدري إقامة فريضة الحج، فالعبدري لقي من الحجاج ما أثار تعجبه، وذلك من جهل و ممارسة طقوس خاطئة، ومن هذا ما قاله:" في غربي المقبرة المذكورة هضبة فيها نُصْبٌ، والحجاج يتمسحون به، ويتطارحون عليه، ويكثر زحامهم عنده... ويقولون في ذلك أشياء مالها أصلٌ!"[5].

رأى الرحالة الحجاج يتبركون بالهضبة المتواجدة بغربي مسجد بدر مما أثار استغرابه فهذه طقوس لا يتقبلها عقل سليم.

كما يذكر أن من جملة غرائب هؤلاء الحجاج: "قتالهم على الركن الأسود، وعلى دخول الكعبة، ترى الرجال يتساقطون على النساء، والنساء يتساقطن على الرجال ويلفتُّ البعض

---

[1] العبدري، رحلة العبدري، ص279.

[2] تهارشا: تخاصما وتقاتلا.

[3] العبدري، مصدر سابق، ص279.

[4] المصدر السابق، ص336.

[5] المصدر السابق، ص347.

بالبعض!، ويتأهبون للقتال، ويستعدون للدفاع و الملاكمة، وقلما يتمكن أحدهم فيفارقه حتى يتخن[1] ضرباً، ويكونون في الطواف فإذا جاؤوا إلى الركن تركوه إلى البدعة وما لا يعني، فبعضهم في التزام الحجر وقطع الوقت به لثماً ولحساً، وبعضهم في صب العفونات عليه ومحاولة تنحِيته، وبواقيهم يتقاتلون على الدنو منه"[2].

تعجب العبدري من جهل الحجاج حيث في كل ركن يزدحمون ويمارسون بدع باطلة حتى في مقام إبراهيم، فيقول: "قال تعالى[وَاتَّخِذُوا مِنْ مَقَامِ إِبْرَاهِيمَ مُصَلًّى][3]، إنما أمروا أن يصلو عنده، ولم يأمروا بمسحه!، ولقد تكلفت هذه الأمة شيئاً ما تكلفته الأمم قبلها"[4].

من الحكايات العجيبة التي رواها العبدري تدافع الحجاج على باب الكعبة، فقال: "أما قتالهم على باب الكعبة، وتعلق بعضهم ببعض فعجب، وذلك أن الباب مرتفع أزيد من القامة، وفيه قوم وقوف تنثال عليهم الدنانير والدراهم بلا حساب حُلواناً على دخول البيت، فإذا أدلوا شخصاً من الأرض تعلق به آخرون فتراهم سلسلة أولها في الكعبة وأخرها في الأرض، ورأيت رجلاً ينزو ليجد ما يتعلق به، فصادف ساق امرأة، فقبض عليه من أعلاه، وتعلق به مباشرة من غير حائل!!"[5].

وفي موضع ماء زمزم رأى الرحالة العجب، فيقول: "وتراهم في قبة زمزم يتقاتلون على الماء، ويأخذ أحدهم الدلو فيصبه على نفسه بثيابه حتى لوثوا الموضع، ويتقولون في ذلك أشياء مالها وجود، مثل زيادة الماء في ليلة الجمعة، وهم يتقاتلون عليه وقت زيادته بزعمهم"[6].

يمكن القول ان الأحداث التي سردها العبدري في رحلته عجيبة وغير معتادة لما تحتويه من جهل وانتهاك لحرمات الحج.

---

[1] الاتخان في الشيء المبالغة فيه والإكثار منه.

[2] العبدري، رحلة العبدري، ص371.

[3] سورة البقرة من الآية 125.

[4] العبدري، مصدر سابق، ص370.

[5] المصدر السابق، ص371.

[6] نفس المصدر السابق.

ولعل أعجب ما نختم به سرد الأحداث العجائبية في رحلة العبدري، حديثه عن الكنيسة المتواجدة في المقدس فيقول:"وبها كنيسة معظمة عند النصارى يحجُونها في كل عام، وهي التي يزعمون أن فيها قبر عيسى عليه السلام، وعلى كل من يحجُها منهم ضريبة معلومة على المسلمين، وضروب من الإهانة يتحملها رغما عنهم"[1]، فذكر مثل هذه العادات الغريبة لدى الشعوب تعطي تنويع وتجديد في نمط الرحلة لشد انتباه القارئ.

وفي الأخير يمكننا القول أنه لا يهم في هذه الأحداث صدقها أو كذبها بقدر ما يهم المشاهد العجيبة التي خلفتها من دهشة وحيرة.

المطلب الثاني: عجائبية الفضاء.

تحتوي رحلة العبدري على الكثير من الأماكن، فكل مدينة مر بها قام بوصف معالمها وسرد عجائبها بالتفصيل.

من المدن الجزائرية التي مر بها أثناء سفره مدينة بجاية، يقول:"...وثيقة البنيان، عجيبة الإتقان، رفيعة المباني، غريبة المعاني موضوعة في سفح جبل وعر، مقطوعة بنهر وبحر...لها جامع عجيب منفرد في حسنه غريب، مشرف على برها وبحرها، موضوع بين سحرها ونحرها"[2]، نرى أنه تعجب من إتقان مدينة بجاية الساحرة الواقعة على ساحل البحر بين إفريقيا والمغرب، ومن حسن المسجد المشرف عليها.

ثم يكمل في إعجابه بالمدن الجزائرية، فيقول:"مدينة عجيبة حصينة، غير أنها لخطوب الدهر مستكينة، قد ذبلت ببوارح الغير، وفوادح الضرر رياضُها،...و بها للأوائل أثار عجيبة، ومبان متقنة الوضع غريبة، وأكثرها من حجر منحوت، يعجز الوصف إتقانه ويفوت، وقد دار بها وادٍ شديد الوعر، بعيد القعْر"[3]. ويتحدث هنا عن مدينة قسنطينة المشهورة في البلاد الإفريقية، بناها الرومان على جبل شاهق.

---

[1] العبدري، رحلة العبدري، ص469.

[2] المصدر السابق، ص83.

[3] العبدري، رحلة العبدري، ص94.

ويسترسل في وصف مدينة عين ميلة قائلاً:"وعين ميلة من داخل البلد، لبست بفيض ولا ثمد[1]، وقد طويت طياً بعيد الإحكام، وبنيت بنياناً يدل على فرط اعتناء واهتمام، تقف عليه النواضر وقوف استغراب، وتصفه الألسنة على جهة الإغراب"[2].

ينتقل إلى وصف مدينة تلمسان، فيقول "تلمسان مدينة كبيرة سهلية جبلية، جميلة المنظر،مقسومة باثنين بينهم سور!"[3]، فارتفاع هذه الأسوار وعظمتها جعلته يحرك قلمه حولها.

كما تكلم عن أسواقها وتعجب بجامعها في قوله "وبها جامع عجيب مليح متسع و بها أسواق قائمة"، فهو يصفها ببراعة كأنها لوحة فنية رسمت بريشة فنان محترف أظهرها في أجلى وصف وصورة.

عند مروره على مدينة طرابلس لمحت عينه قبة عجيبة قال عنها:" قبة بباب البحر من بناء الأوائل، في غاية الإتقان، ونهاية الإحكام، مبنية من صخور منحوتة في نهاية العظم، منقوشة بأحسن النقش، مرصوفة بأعجب الرصف، متماثلة المقدار علويها وسفليها، ولا ملاط بين الصخور من طين ولا غيره، ومن العجب ترتيب تلك الصخور، ورصفها في الأساس فضلاً عن رفعها إلى السقف ورصفها هناك مع إفراط عظمها، وفي مقعد القبة صخرة مستديرة منقوشة، يحار الصانع في حسن وضعها، وعلى القبة قبة ثانية عالية، ومبانٍ مرتفعة، ورأيت للقبة السفلى باباً مسدوداً، وعليه من خارجه صورة أسدين قد اكتنفاهْ مصورين من تلك الصخور بأبدع صنعة، وأغربها، وهما متقابلان على الباب، وفي كل واحد منهما صورة لجام قد امسك بعناية شخص واقف ورائه[4]".

لم يصادف العبدري بمدينة طرابلس ما يتعجب به غير هذه القبة، فنرى أنه وصف ما تحتويه وصف عجيب دقيق مما يقرب المشهد للقارئ فيحس أنه يراها حقيقياً.

---

(1) الثمد الماء القليل الذي لا مادَّ له.

(2) العبدري،مصدر سابق، ص93.

(3) المصدر السابق نفسه، ص48.

(4) العبدري، الرحلة العبدرية ، ص195.

ومما يروي حول مدينة تونس في قوله "هذه المدينة – كلآها الله – من المدن العجيبة الغريبة وهي في غاية الاتساع ونهاية الإتقان، والرخام بها كثير،وأكثر أبواب ديارها معمول به عضائد وعتباً، وجل مبانيها في حجر منحوت محكم العمل، ولها أبواب عديدة، وعند كل بابٍ منها رَبَض متسع على قدر البلد المستقل، ولكن ماؤها قليل، وفي ديارها مصانع لماء المطر، وهو المستعمل عندهم"[1]،تعجب الرحالة من بديع صنع مبانيها وإتقانهم.

كما يكمل تعجبه عن ما لقاه بتونس قائلا "الساقية المذكورة فهي من جملة غرائب الدنيا، وهي قديمة من عمل الروم، مجلوبة من جبال جنوب تونس، على مسيرة يومين أو نحوها في أوعارٍ وأوديةٍ منقطعة، وجبالٍ وأكامٍ، فإذا انتهوا إلى وادٍ أو هدٍ بنوه قناطر بعضها فوق بعض، حتى يستوي مع مجرى الساقية بصخر منحوت أتقن ما يكون من البناء وأغربه وأوثقه، حتى ينسرب منها الماء في مستوٍ معتدل"[(2)].

يظهر تعجب الرحالة من خلال سرده لكيفية صنع الساقية الخاصة بقصر السلطان و مجرى طريقها.

وفي مجال حديثنا عن الساقية، ننتقل إلى وصف العبدري لبئر رآه في مسجد بمزارة رأس الحسين رضي الله عنه، فتعجب لصفته قائلاً: "وفي قبلة المسجد بئر عظيمة، متقنة العمل، عجيبة الصفة، تعرف ببئر إبراهيم ينزل إليها في درج متسع، ويدخل منه في بيوت فيه، وفي البئر أربعة عيون: واحدة من كل جهة، وتخرج من أسراب مطوية، بالحجارة، يقابل بعضها بعضا، وماؤها طيب عذب"[(3)].

كما يصف مدينة الإسكندرية قائلا "من جملة إبداعها وإغرابها ما رأيت من إتقان أبوابها، وذلك أن عضائدها وعتبها كلها من حجارة منحوتة، يتعجب من حسنها وإتقانها، وكل عضادة منها حجر واحد، وكذلك كل عتبة وأُسكُفَّةٍ[(4)]، ولا أعجب من وضعها هنالك

[(1)] العبدري، رحلة العبدري، ص108.

[(2)] المصدر السابق نفسه، ص111.

[(3)]العبدري، رحلة العبدري، ص479.

[(4)] الأسكفة والأسكوفة، عتبة الباب التي يوطأ عليها.

مع إفراط عظمها، ولم يغير طول الزمان شيئاً من ذلك، ولا أثر فيه، بل بقي بجدته ورونقه، وأما مصاريعها[1] فهي في غاية الإحكام، ملبسة بالحديد ظهراً وبطناً بأدق ما يكون من الصنعة وأحسنه وأتقنه"[2].

يواصل سرده العجيب لهذه المدينة، فيقول:"ومن أغرب ما رأيت بها عمود من رخام بظاهرها يعرف بعمود السواري وهو حجر واحد مستدير عالٍ جداً على قدر الصومعة المرتفعة...أقيم قامتين، ولا يعلم كيف أقيم عليها، ولا كيف ثبت"[3].

تعجب الرحالة بنهر المدينة المشهور، قائلا:"ونيلها من عجائب الدنيا عذوبة، واتساعاً وغلة، وانتفاعاً، وقد وضعت عليه المدائن والقرى، فصار كسلك انتظم دُرراً...ومن غرائب صنع الله، أن مَدَّهُ يبتدِئ في معمعان الحر وشدته في الوقت التي تفيض فيه الأنهار، وينتهي في الوقت الذي تمد فيه الأنهار"[4]، فنهر النيل أول ما يقصده الزائر لهذه المدينة وذلك لجماله وغريب ما يحتويه.

ثم يكتمل وصفه لمدينة الإسكندرية بالأهرامات قائلاً "أما أهرامها وبرابيها، فمبان عجيبة في غاية الغرابة مضمنة من الحكمة وغرائب العلوم ما صار أعجوبة على وجه الدَّهر... وهي مبانٍ من حجارة، صارت لإحكامها كالحجر الواحد، في غاية العلو، متسعة الأسفل، مستديرة الشكل، فكلما طلعت انخرطت حتى صار أعلاها حاداً على شكل مخروط، ولا يعلم كيف بنيت"[5].

نرى أنه يصف الأهرامات وصف عجيب يقرب صورتها للقارئ، فهذه الأهرامات يقال أنه ليس على وجه الأرض أرفع بناء منها، ويذكر أن عمقهما في الأرض مثل ارتفاعهما.

---

[1] مصاريعها: أبوابها.

[2] العبدري، رحلة العبدري، ص212.

[3] المصدر السابق نفسه، ص213.

[4] المصدر السابق نفسه، ص314.

[5] أبو عبد الله العبدري، رحلة العبدري، ص316.

قام العبدري بوصف المساجد التي زارها في رحلته فتعجب من صنعها وإتقانها، ومن الجوامع التي وصفها العبدري مسجد مدينة مليانة الجزائرية، فيقول:"وبها جامع مليح عجيب، يدعو الشوق من رأه فيجيب"[1].

ويقول في وصفه للمسجد الحرام:"كبير متسع، يكون طوله أزيد من أربع مئة ذراع، وطوله من الشرق إلى الغرب، يخيلُ للناظر إليه أنه مربع، مفروش برمل أبيض جميل المنظر جداً، محكم العمل، عجيب الصنعة، كثير الإشراق، مرتفع الحيطان..."[2].

وعن المسجد الأقصى، قال:"المسجد المقدس فهو من المساجد الرائقة العجيبة المنشرحة الفسيحة، وهو متسع جداً طولاً وعرضاً، وذكر أبو العبيد البكري أن طوله سبع مائة واثنان وخمسون ذراعاً بالمالكي، وهو ثلاثة أشبار، وطوله من الجنوب إلى الشمال، وعرضه أربع مئة وخمس وثلاثون، وله أبواب كثيرة من الشرق إلى الغرب والشمال[3]".

جاء التعجب واضحاً وجلياً في قول العبدري مما شاهده في هذا الصرح الشاهق المطرز، فقد تفاجأ بضخامة هذه المساجد، حيث أتى ذكرهما في القرآن العظيم في قوله تعالى: **[**سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَىٰ بِعَبْدِهِ لَيْلًا مِّنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَى الَّذِي بَارَكْنَا حَوْلَهُ لِنُرِيَهُ مِنْ آيَاتِنَا ۚ إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ (**01**)**]**.[4]

ثم يكمل القول عن ما رأى بداخل المسجد، "قبة الصخرة، وهي من أعجب المباني الموضوعة في الأرض وأتقنها وأغربها...،وصفتها أنها قبة مثمنة على نُشُزٍ[5] في وسط المسجد، ويطلع إليها في درجٍ من رخام قد أحاط بها، ولها أربعة أبواب، والدائر مفروش بالرخام المحكم

---

[1] العبدري، المصدر السابق، ص79.

[2] المصدر نفسه، ص367.

[3] العبدري، الرحلة العبدرية، ص470.

[4] سورة الإسراء الآية 01.

[5] نشز: ما ارتفع وظهر من الأرض.

الصنعة، وفي ظاهرها وباطنها من أنواع التزويق ما يقصر عنه الوصف"[1]. من حديثه يظهر سرده العجيب ووصفه لهذه القبة المتواجدة بوسط المسجد الأقصى.

أما في المدينة النبوية، مر بمسجد النبي صلى الله عليه وسلم وتعجب من طريقة صنعه، فقال: "أما مسجد النبي فعلى صورة المسجد الحرام، إلا أنه في المساحة دونه بكثير، وعرضه على النصف من طوله، وطوله من الجنوب إلى الشمال، وعرضه من الشرق إلى الغرب، وهو عالي السمك مُبيض، مدور بالسقائف، عجيب المنظر، ووسطه فضاء مفروش برمل أحمر، وأساطينهُ مبيضة بالفضة"[2].

ثم يكمل وصفه العجيب للأمكنة ويقول عن مدينة مكة:"بلدة كبيرة متصلة البنيان في بطن وادٍ بين جبال محيطة به، لا يراها القاصد إليها حتى يشرف عليها، والجبال المحيطة بها ليست شامخة وبنيانها أخذ في الاستطالة مع الوادي، ولا سور له، إلا أنها حيزت من أعلى الوادي وأسفله بحائطين من صخور لا ملاط لها"[3]، ويقول ايضاً "إنها بوادٍ كما قيل عز وجل[غَيْرَ ذِّي زرعٍ][4]، وأرضها جدبه كلها حجر، لا ماء ولا شجر"[5]، وفي هذا الوصف يقتبس العبدري قوله من القرآن الكريم ليزيد أسلوبه رونقاً وجمالاً.

أرض مكة طيبة مباركة، تقشعر أبدان زائريها وتخشع قلوبهم بذكر الله، والعبدري وصفها وصف آتي من مشاعر صادقة وذلك من كثر شوقه لها فوقف على عجائبها وبديع نظامها.

ثم يذكر المقام قائلا:"عليه شباك من حديد على قُتيبة مُتجافٍ عنه قدر ما يصل من يُدخل يدهُ بأصابعه إلى الصندوق والشباك مقفل عليه...والمقام بإزاء باب الكعبة متياسراً عن قبة زمزم، وأقرب منها إلى الكعبة يسيراً بينه وبينها سبعة وعشرون ذراعاً"[6].

---

[1] العبدري، مصدر سابق، ص471.

[2] المصدر نفسه، ص424.

[3] العبدري،المصدر نفسه، ص364.

[4] سورة الإسراء من الآية37.

[5] العبدري، مصدر سابق، ص362.

[6] ينظر: المصدر نفسه، ص-ص373،374.

وصف الرحالة مقام إبراهيم الكريم وهو مصلى وموضع مبارك يأتي الناس للصلاة فيه، قال الله تعالى: [وَاتَّخِذُوا مِنْ مَقَامِ إِبْرَاهِيمَ مُصَلًّى][1]، حيث دخل النبي إليه وصلى ركعتين.

كما يصف العبدري قرية حرم الخليل عليه السلام متعجباً من منظرها، فيقول:"حرم الخليل عليه السلام، وهي قرية مليحة المنظر، أنيقة المسموع والمبصر، مشرقة كالصبح إذا أسفر،موضوعة ببطن وادٍ قليل الماء والشجر، والمحيط بها حرار وعرة، والمسجد بنية أنيقة من المباني القديمة الوثيقة، عالية البناء، محكمة العمل، من صخور منحوتة في نهاية العظم، منها صخرة في الركن الذي على يسار القبلة وهي من الأرض على قدر القامة فيها سبعة وثلاثون شبراً!، يتعجب الناس منها ومن وضعها هنالك"[2].

استغرب الرحالة العبدري من قرية الخليل عليه السلام، ويظهر ذلك في تعجبه من الصخور المصنوعة بها و بمسجدها العجيب المتقن.

ثم يكتمل وصفه العجيب للأماكن المشرفة، قائلا "شرفها الله معمولة بالرخام الأبيض من الأساس إلى سقف المسجد، بأتقن ما يكون من الصنعة وأعجبه، وهي موضوعة على شكل التربيع،...عليها شباك من عود محكم الصنعة، وله بابان: غربي وشمالي، أما الروضة فمصمتة لا باب لها، وفوقها قبةبيضاء إلى الدكنة مصمتة أيضاً مليحة عجيبة، سَمْتْ عالية البنيان"[3]، فهذه الروضة المشرفة تتواجد بمسجد النبي عليه الصلاة والسلام بالمدينة المنورة.

ذكر العبدري بعض المزارات الشريفة التي أثارت إعجابه، ومنها "تربة الإمام الشافعي – رحمه الله– وهي أشهر من أن تخفى،وأظهر من أن تغفل أو تنسى، عليها رباطٌ كبير ومحلٌ أثير، وفيها جراية تزيدها اشتهاراً، وعناية تلحقها مبَّرةً وإيثاراً، وعليها قبة عجيبة مشهورة، معدودة من المباني المتقنة المذكورة،مفرطة الاتساع والارتفاع، غريبة في الإحكام والإبداع، ذرعتها من

---

[1] سورة البقرة، الآية 125.

[2] العبدري، المصدر السابق، ص457.

[3] ينظر: المصدر السابق، ص425.

داخلها فوجدت سعتها أزيد من ثلاثين ذراعاً، وفيها من العُدَدِ والأسباب والآلات ما يعجزُ عنه الوصف"[1]. تعتبر هذه المزارة من القبور الشريفة بمصر وأعظمها.

كما وصف المزارة التي رآها في مقبرة البقيع بالمدينة المنورة قائلاً:"هي عالية متسعة، محكمة العمل، رائقة المنظر"[2]، و هيا تخص قبر عثمان بن عفان رضي الله عنه.

بعد أداء الرحالة لفريضة الحج قرر العودة، وفي طريقه مرَّ بمناطق تعجب لما رأى بها قائلا:"ورأيت ما بين جرسون ومراوة آكاماً غليظة، دائرة بديار منحوتة منها في حجر صلدٍ من أبدع العمل وأغرب الإتقان، عجيبة محكمة جداً، ودخلت واحدة منها بإزاء الطريق فوجدتها على نعت دار متقنة، وعن يمين مدخلها حُجرة عجيبة للطبخ وعن يساره حجرة للتطهر، وفي مقابلة الداخل بيت كبير مليح جداً، ومنقوش على أحسن صفةٍ تكون عليها البيوت المبنية، وتلك الآكام كلها منحوتة دياراً على تلك الصفة"[3].

تعجب الرحالة من بديع صنع هذه الآكام التي تتواجد بمدينة لبدة الواقعة بين مدينة برقة وإفريقيا، وهو حصن من بنيان الأوائل بالحجر والآجر وحوله أثار عجيبة، وصفها قائلاً "فيها أثار قديمة، وبنيان عجيب، وفيها من أساطين الرخام وألواحه ما يقصُر عنه الوصف، وفيها صورة امرأة من رُخام بإزاء الطريق"[4].

ولعل أعجب ما نختم به مسرود الفضاءات العجائبية في رحلة العبدري، قوله" والذي في بلاد إفريقية من عجائب البناء، وأثار الاعتناء أمر يضيق عنه الوصف منها قصر الجم، وقصر المنارة غربي القيروان مبني من صخور منحوتة، موضوع على الاستدارة، كأنه مخروط من عود، متقن كأنها حجر واحد"[5].

---

[1] العبدري، رحلة العبدري، ص321.

[2] المصدر السابق نفسه، ص423.

[3] المصدر نفسه، ص482.

[4] المصدر نفسه، ص483.

[5] المصدر نفسه، ص195.

هذه القصور موجودة بالقرب من مدينة قفصة التونسية، تعجب العبدري من بديع صنعها ففي طريق عودته رأى قصر الجم الذي يعتبر من أعظم القصور الافريقية وأشهرها،حيث أشار أنه تم في هذا الحصن حصر الكاهنة من طرف عدوها فقام بوصفه، قائلاً: "وما وقع بصري في كل ما رأيت على بنية أعجب ولا أغرب منه، وهو مما لا يمكن تصوره بالوصف، ولا غنى في تصوره عن المشاهدة لغرابته، ومختصر وصفه أنه قصر مستدير متسع عالٍ جداً من صخور منحوتة كبار، محكمة الوضع والرصف، وقد فتحت أبواب مرصوفة محيطة به، و على تلك الأبواب أبواب أخرى مثلها، دائرة بالقصر أيضاً"[1].

يأتي تعجب الرحالة من هذه القصور واضحاً من خلال وصفه وكذلك حرصه عليها فقد ذكرها في طريق الذهاب وطريق العودة.

وفي أخر هذا الجزء نرى ان العبدري امتاز العبدري بسرد عجائبي دقيق لكل ما صادفه بهذه الأماكن وذلك بأسلوب بسيط.

المطلب الثالث: الشخصية العجائبية.

تختلف الشخصيات في أدب الرحلة عن الشخصيات في الفنون السردية الأخرى، وذلك أن تلك الشخصيات تأتي في إطار القصة التي تدور حولها، "أما في أدب الرحلة فإن الشخصيات واقعية ومتعددة بتعدد الأماكن التي يزورها الرحالة، ولا تتخذ مساراً معيناً إنما تأتي عرضاً في مسارات الرحلة المختلفة"[2].

تعتبر الشخصية العجائبية نوع من تحولات الشخصية المرجعة، وذلك حينما تأتي بأفعال وأحداث غير مألوفة، يستحيل حدوثها في الواقع، ويكون هذا التحول دليلاً على صدق الراوي[3].

---

[1] العبدري، رحلة العبدري، ص486.

[2] أشواق فهد الرقيب، تجليات العجائبي في أدب الرحلة، المجلة العربية للعلوم ونشر الأبحاث، ع01، مج05، مارس 2019م، ص115.

[3] ينظر: ناهضة ستار، بنية السرد القصصي الصوفي، إتحاد الكتاب العرب، دمشق، 2003م، ص189.

لقد تعمد العبدري في رحلته على أسلوب الوصف، فهو يصف الشخصية التي تشد انتباهه وتثير الدهشة والإعجاب فيه.

ومن أغرب ما شاهده برحلته شخصية منصور فقال عنه "جماعة من الحجاج نحو العشرين، وقفوا إليه في محلته عند بيتهن فكلموه في عشائهم فرحب بهم واحتفل في السلام عليهم، ثم أخذ ينادي: يا أهل الدوار، هؤلاء ضيفان الله، من يحمل منهم إلى بيته واحداً؟، وجعل يكرر ذلك كما يصنع المدرون فلم يجبه أحد فولى عليهم!"[1].

و تفصيل هذه الحكاية أن جماعة من الحجاج لم يجدوا مأوى لهم، فقصدوا منصور صاحب قبيلة مليكش بمدينة متيجة، فاستقبلهم ورحب بهم وبعدها عرضهم على أهل القبيلة فلم يجبه أحد، فولى على الحجاج وصدهم، وما أثار استغراب العبدري هو تحول شخصية منصور، وهذا التحول هو جوهر العجائبية.

ثم يواصل حديثه عن الأمور العجيبة، فحكا حكاية عن قاضي مراكش قائلا "و من بعض غرائبه التي شاهدتها أن قوماً أدعي عليهم القتل، وأثبت المدعي دعواه بوثيقة عليها إعلامه بصحتها، فاحتجوا بأن لهم مدفعاً فطلب المدعي تثقيفهم كما يجب شرعاً، فقال لهم القاضي هؤلاء أبراء الناس وأعيانهم وممن لا يتغيب"[2].

استغرب العبدري من تصرف العمراني قاضي مراكش المغربية الظالم والمحرض على الفساد، ولا يتبع قواعد الدين.

ومن عجائبية الأشخاص الذين صادفهم بخل ملك تلمسان عن الحجاج فقال "وقد شاهدت جمعاً من الحجاج ينيفون عن الألف وردوها، وقفوا على ملكها فأعطاهم ديناراً واحد"[3].

---

[1] العبدري، الرحلة العبدرية، ص48.

[2] العبدري، رحلة العبدري ، ص52.

[3] المصدر السابق نفسه ، ص48.

صادف العبدري شخصية ابن دقيق فيقول عنه"يأتي إلى جابية الماء في شدة البرد، فينغمس فيها بثيابه لأقل وسوسة تعتريه!، حتى أثر ذلك في ضعف قوته، ورأيته وهو يملي عليا من حديثه يمسك الكتاب بعودين، ولا يمسه بيده، ويعاني تصفحه كذلك"[1].

استغرب العبدري من وسوسة الفقيه وعالم الديار المصرية "ابن دقيق العيد"، فتعد شخصيته عجيبة لفعله الخارق للعادة لا يقوم به بشر عادي، وظفها الرحالة لتكسير الطابع الإخباري في الكثير من مواقع الرحلة.

ومن الشخصيات الذين صادفهم و تركوا به أثر جميل وعجيب، طالب من طلبة تونس، فقال عنه "وقد كان من أخيار طلبتها وحسبائهم، لازمني مدة الإقامة بها وترك لأجلي مهمات أموره، وعرفني بفضلائها، وكان لا ينفصل عني عامة النهار، وكثيراً ما كنت أمر بمن لا يعرفني من أهلها فأسأله عن الطريق إلى ناحية منها، فيقوم من حانوته ماشياً بين يدي يسأل الناس عن الطريق، ويدل بي، وهذا من أغرب ما يسمع من جميل الأخلاق"[2].

يواصل العبدري في وصفه للشخصيات الخارقة والعجيبة التي تواجدت برحلته، ومنها رواية القاضي عياض التي رواها عن فضل الحج، قائلا:"أن قوماً من كتامة قتلوا رجلاً، وأضرموا عليه النيران طوال الليل، فلم تؤثر فيه، وبقي أبيض البدن، فأتى قوماً إلى سعدون الخولاني بالمنستير فعرفوه بذلك، فقال: لعله حج ثلاث حجج، فقالوا: نعم، فقال: حُدثت أن من حج حجة أدى فريضة، ومن حج حجتين داين ربه، ومن حج ثلاث حجج حُرم الله شعره وبشره على النار"[3].

الأمر الملفت والعجيب في هذه القصة هو عدم تأثير النار على الرجل المقتول، فالرحالة لديه شغف لنقل هذه الأخبار للمتلقي، لخلق جو من الإثارة والترقب.

ومن القصص الغريبة التي صادفها وسمع عنها، قصة بناء قبلة جامع القيروان، فيقول: "ويحكى انه لما أمرهم ببنائها، قالوا له: إنك أمرتنا أن نبني في شعب وغاض، ونحن نخاف

---

[1] العبدري، الرحلة العبدرية، ص301.

[2] المصدر نفسه،ص113.

[3] المصدر السابق نفسه، ص414.

السباع والهوام، فمضى معهم حتى وقف عليها، وقال: أيَّتها السباع والهوام، إنا أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم،أردنا أن ننزل هاهنا، فارحلن عنا، فرأى الناس عجباً، رأوا الأسود تحمل أشبالها، والذئاب تحمل أجرائها، والحيات تحمل أولادها، حتى ارتحلن جميعاً"[1].

الأمر الخارق للعادة في هذه الحادثة هو حديث الرجل الصالح عقبة بن نافع مع الحيوانات، حيث يقول انه حتى بعد مرور أربعون سنة لم يرى فيها حية ولا سباع.

نجد أن العبدري في هذه الحكاية قد لعب بخيال المتلقي نظراً لتمكنه من إلقاء خطاب الحكاية ورسمه للشخصية العجائبية بكل براعة جعلنا نصدقه لما روى، وهذا ما يريد الوصول إليه وهو إقناع المتلقي بهذه الشخصية العجيبة.

المطلب الرابع: الوصف العجائبي.

يعد الوصف أحد العناصر الرئيسية التي يستند عليها أدب الرحلة، "حيث يشكل البناء الفني للرحلة"[2].

ومن أوصاف العبدري البديعة وصفه لقبة الصخرة حيث يقول: "وأما الذهب فما رأيته مبتذلاً في شيء كابتذاله في هذه القبة، حتى لقد غشي به أكترها ظاهراً وباطناً، فهي تتلألأ ساطعة الأنوار، كلمعان برق أو اشتعال نار، وقد ذهب الأعلى من ظاهرها إلى حد التسقيف، وألبس سقفها لبن الرصاص المحكم الإلصاق حتى صار جسداً واحداً، أما باطنها فيكلُّ عن وصفه اللسان، ويحار في حسنه إنسان الإنسان، تبهر الناظر أشعته الباهرة، وتستوقف الخاطر محاسنه الظاهرة فما وجدت مقال، فاقت حسناً وكمالاً، فقطعت لسان من يغمز، وراقت حُلى وأوصافاً فأسرت فؤاد المتحرز، إن وعدت الإعجاب خبراً فهي مشاهدة تنجز، أو أفتخر مكان لتحدث من حسنها المعجز"[3].وصفه البليغ يظهر من خلال تشبيهه لسطوع الذهب بلمعان البرق و اشتعال النار.

---

[1] العبدري، الرحلة العبدرية، ص160.

[2] محمود حسن، أدب الرحلة عند العرب، دار الأندلس للطباعة والنشر، بيروت، ط02، 1983، ص46.

[3] العبدري، الرحلة العبدرية، ص472.

كما وصف النهر الذي مرَّ عليه بمليانة، قائلاً: "شرعت في أصل نهر يشفي المقيم من الهيام، شاق منظراً وراق مخبراً، وشفى الضمناء مورداً ومصدراً، يشتهي الناظر إليه...،كأن حصبناه[1] جمان[2]، والماء من رقته دموع"[3].

هذا وصف بديع للنهر الذي وقف عليه العبدري بمدينة مليانة الجزائرية، حيث شبه ترابه باللؤلؤ المستخرج من الفضة وماءه رقيق كدمع العين.

وعن مدينة طرابلس وأهلها، قال: "بل هيا أفقر من جوف الحمار، وأهلها سواسية كأسنان الحمار...، وبخل لو مازج ماء البحر جمد، أو خالط الهواء سكن في آذار وركد، وخلق يضيق به متسع القضاء"[4].

ومما أثار تعجب الرحالة وقام بوصفه منطقة بنو وراو فقال: "وبنو ورار أعمر المجلس، وعينها أغزر العينين، تسقي البلد نهلاً وعلالاً[5]، وتفيض عليه غلالاً يشفي غلالاً[6]"[7]، وهذه المنطقة تتواجد قبل ولاية ميلة الجزائرية.

استغرب العبدري من بديع بناء مدينة قسنطينة على جبل شاهق، فوصف الوادي الدائر عليها: "بها وادٍ شديد الوعر، بعيد القعر، أحاط بها كما يحيط السوار بالمعصم، ومنعها كما يضع النيق[8] الأعصم[9]"[1]. قام بوصفها وصف بليغ شبه الوادي المحيط بالمدينة كالسوار المحيط بالأرجل.

---

[1] الحصبناه: الحصى.

[2] الجمان: حب يتخذ من الفضة، أمثال اللؤلؤ.

[3] العبدري، مصدر سابق، ص79.

[4] العبدري، رحلة العبدري، ص185.

[5] العلل: الشربة الثانية.

[6] غلل الأولى بمعنى الماء والثانية بمعنى شدة العطش.

[7] العبدري، مصدر سابق، ص93.

[8] النيق هو أرفع موضع في الجبل.

[9] الأعصم: الجبل.

يكتمل وصفه العجيب عن مدينة عسقلان، قائلاً: "عجباً لها لما استعجمت أبانت، ولما أشكلت بانت، وعظت وما لفظت، ونصحت وما أفصحت، حركت الساكن بسكونها، وأظهرت الكامن بكمونها، إن أثر الزمان المحو من رسومها، فالمحو أوضح كل المعنى من مفهومها"[2].

ويكمل وصفه العجيب عن مبانيها "أما مبانيها لو فاخرتها أرم لقيل لها: نفختْ من غير ضرم[3]، أو حسنتها بابل[4] لصب عليها من مطر التعنيف وابل، وأسرع إليها ملام كالمعابل[5]"، هذه المدينة تقع في الشام على ساحل البحر بين غزة وبيت جبرين، يقال لها عروس الشام.

ثم مر بمنطقة أثناء سفره يقول "ثم خطرنا على قرية زنزور، ولم أخبرها فلا أحدث عنها بزور، غير أن مظهرها معجب مونق، وشجرها مخصب مورق، ولا أدري هل مخبرها موافق، أو هي ذات وجهين كالمنافق[6]"، شبه المدينة بالشخص المنافق.

وصف العبدري مكة، قائلاً: "يا له من مشهد شهد له التنزيل بالتفضيل، وسما عن يقرن بعديل أو مثيل...، بلد كأن نفوس الخلق عجنت من طينته، فالخواطر مشغولة بتصور زينته"[7]،نرى في وصفه دقة وأسلوب أدبي رفيع، متأتي من مشاعره الصادقة وشوقه الكبير لمكة.

---

[1] العبدري، مصدر سابق، ص94.

[2] نفس المصدر السابق، ص474.

[3] هو في معنى المثل: نفخت من غير فحم والضرم هو الحطب.

[4] بابل ناحية بالعراق منها الكوفة والحلة وينسب إليها السحر والخمر.

[5] المعابل: جمع معبلة، وهي نصل عريض طويل.

[6] العبدري، رحلة العبدري،ص184.

[7] المصدر السابق نفسه، ص79.

امتازت أوصاف العبدري بالطابع العجائبي في كثير من الأحيان، وإن لم يكن الموصوف خارجاً عن حدود المألوف، "فإن الرحالة ينقل المألوف إلى غير المألوف وهذا النوع من الوصف المدعوم بالخيال يصيب القارئ ويؤثر عليه"[1].

وفي الاخير، يمكننا القول أن كتاب العبدري احتوى على السرد العجيب إلا أنها لم تكن أحداث مقصودة مبني عليها المثن الرحلي عكس غيره من الرحل.

[1] ينظر: حنفي حسين، مقدمة في علم الاستغراب، الدار الفنية، القاهرة، ط2، 1991، ص145.

خاتـــمـة

خاتمة:

يعتبر العبدري من بين أهم الرحالة الذين اشتهروا بحب الإطلاع والاكتشاف، فرحلته تعد عمل أدبي قيم لما تحتويه من العلم وتراجم العلماء والأدباء، والأشياء الغير مألوفة، مما جعل الرحلة تحتوي على العجيب والغريب من الأحداث التي صادفها، والأماكن التي حط بها الرحال، والشخصيات التي التقى بها.

ومن النتائج المتوصل إليها من خلال هذه الدراسة:

1- ينقل أدب الرحلة صور تاريخية للقراء ويصف المراحل التي شارك بها الرحالة، وذلك لاحتوائه على العديد من الأحداث والقصص.

2- يختلط في السرد الرحلي الواقع بالخيال والحقيقة بالأساطير والخرافات، مما جعله مجالاً لدراسة العجيب.

3- لم يهتم الأدباء بالأدب العجائبي كاهتمامهم بالآداب الأخرى، حتى النقاد كانوا ينظرون إليه بطريقة سطحية.

4- يعتبر تدوروف رائدا في مجال الأدب العجائبي، فهو أول من فك ضبابيته، ورغم هذا مازال المصطلح يلفه الاضطراب في الفكر العربي.

5- العجيب أمر يثير في نفسية الإنسان الدهشة و الاستغراب وذلك لقلة الاعتياد عليه.

6- تنوعت مجالات العجائبي في أدب الرحلة، فنجد الحدث والشخصية والوصف والفضاء العجائبي.

7- يعد كتاب رحلة العبدري موسوعة تاريخية وجغرافية واجتماعية، كما أنه المؤلف الوحيد الذي نقل عن العبدري.

8- طغى على أسلوب العبدري في رحلته الصنعة والتكلف، والإكثار من المحسنات البديعية، واعتمد كثيراً على أسلوب المبالغة في الوصف حتى يعبر الخيال عن الواقع.

9- نقل العبدري في رحلته أحداثاً واقعية واجتماعية وتاريخية، تميزت بالعجائبية والغرائبية.

10- الشخصيات العجيبة التي صادفها الرحالة معبرة عن الواقع، وخاصة تلك التي اكتست الغرابة.

11- مر العبدري بالعديد من الأماكن فتعجب من بديع صنعها واتقانها، و منها المدن الجزائرية.

12- لقد كانت رحلة العبدري تحتوي على العديد من العجيب في الوقائع و الأحداث والشخصيات، مما أكد حضور العجيب في الرحلة.

تعتبر هذه النقاط نتائج لهذا البحث المتواضع، أحمد الله تعالى الذي وفقني على كتابتها.

مـــلاحـــــق

الملحق رقم 01: ترجمة العبدري.

أُغفلت المصادر القديمة عن حياة العبدري، فقد أهمله بعض أصحاب الكتب والتراجم والفهارس، ولعل المصدر الرئيسي لترجمته متوفر في رحلته.

هو "مُحمد بن مُحمد بن علي بن أحمد بن مسعود، أبو عبد الله الحاحي، المشهور بالعبدري نسبة إلى عبد الدار بن قصي بن كلاب وهي قبيلة من جنوب المغرب الأقصى"[1].

أما أصله فقد تناقضت الآراء فيه، فبعض الباحثين ممن ترجموا له يعدونه أندلسياً هاجر من الأندلس إبان اشتعالها بالحروب والفتن، واستقر في حاحة على شاطئ المحيط الأطلسي، وبعضهم يرى أن أسرة العبدري كانت تقطن في بلنسية ثم هاجرت إلى المغرب، وأقامت فيه، وولد المؤلف فيها[2].

"كان يسكن في بلدة حاحة بالمغرب الأقصى، وكذلك أقام مدة من الزمن في قرية تقع بين بسكرة وتوزر بالمغرب الأوسط"[3].

أما تاريخ ولادة العبدري وتاريخ وفاته مجهولين، "حيث قام برحلته في الخامس والعشرين من ذي القعدة عام ثمانية وثمانين وست مئة، فإذا افترضنا أنه كان حين ذاك بين الخامسة والعشرين من عمره تكون ولادته في آخر العقد الخامس وأوائل السادس من القرن السابع للهجرة"[4].

"كان العبدري من العلماء، بل إن المقروءات التي قرأها، والمسموعات التي سمعها من الشيوخ، تدل على علو كعبه في العلم والأدب، وكان واسع المحفوظ يقول الشعر"[5].

---

[1] علي إبراهيم كردي، أدب الرحل في المغرب و الأندلس، ص84.

[2] ينظر: المصدر نفسه ، ص85.

[3] إسماعيل العربي، المدن المغربية، المؤسسة الوطنية للكتاب-الجزائر، (د.ط)، 1984م، ص62.

[4] علي إبراهيم كردي، مصدر سابق، ص86.

[5] صلاح الدين المنجد، المشرق في نظر المغاربة والأندلسيين في القرون الوسطى، دار الكتاب الجديد، بيروت، (د.ط)،1963م، ص70.

"و قد اتضح انه قضى جانباً كبيراً من حياته في المغرب الأقصى، حتى عرف أيضاً باسم "الحيحي" نسبة إلى حاحا التي تبعد عن مدينة الصويرة بحوالي ستين كيلو متراً، وقبره متواجد فيها تحت اسم "سيدي أبو البركات" وكان شاعراً فحلاً، وأديباً ناقداً لاذعاً"[1].

وقد أفاد العبدري من كثرة مشايخه، وتنوع ثقافاتهم فأتقن كثيراً من الفنون، ظهرت جليةً في رحلته التي بدا فيها حافظاً للقرآن والحديث، مطلعاً على الأدب العربي نثره وشعره، وخطبه ورسائله عارفاً بأيام العرب وغزواتهم، وفصحاء خطبائهم، وله معرفة بالأسماء والألقاب والكُنى، وأسماء الأماكن، وبمصطلحات علوم الأدب والبلاغة والعروض[2].

من خلال هذا نجد أن العبدري يتميز بالجرأة في التعبير عن رأيه وشعوره وبنقده، وكذلك بأسلوبه الشيق والرشيق، و الملاحظة الدقيقة والمعرفة بسير الرجال.

---

[1] أبو عبد الله العبدري، رحلة العبدري، تح/ علي إبراهيم كردي، دار سعد الدين للطباعة والنشر، دمشق، ط2، 2005م، ص68.

[2] ينظر: المصدر السابق نفسه، ص08.

الملحق رقم 02: مسار رحلة العبدري.

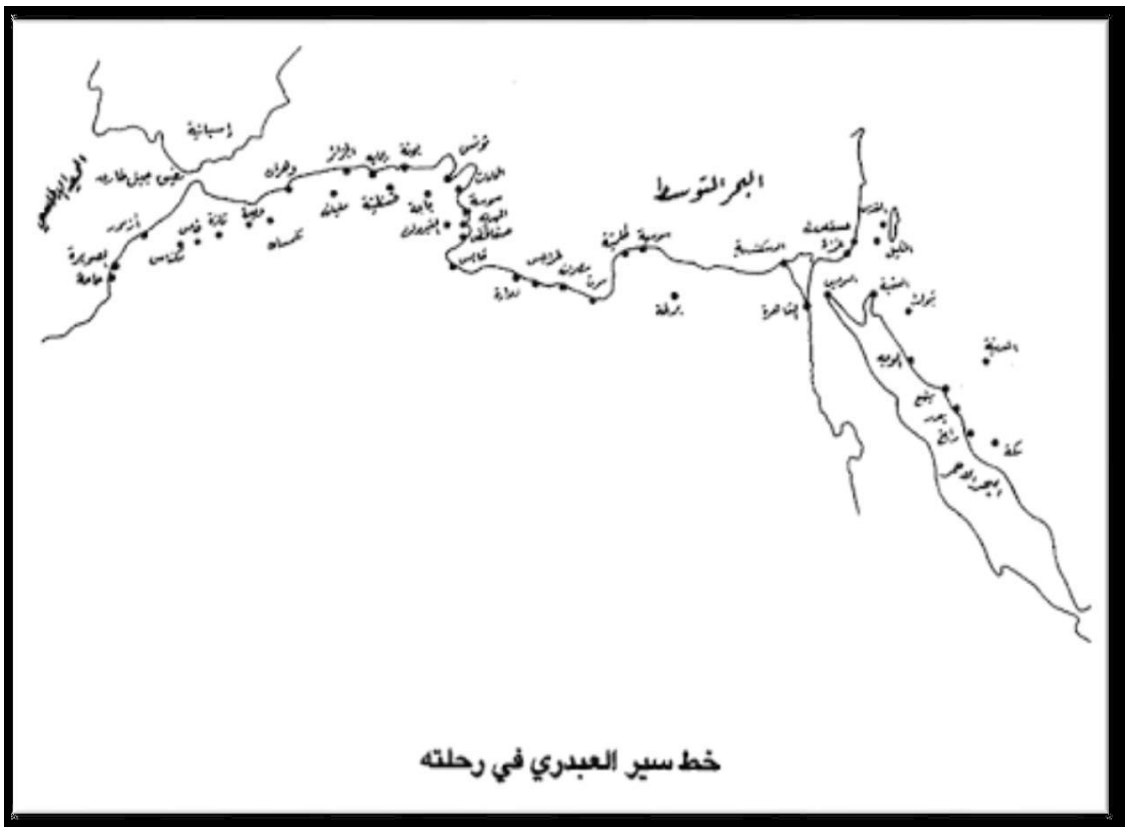

خط سير العبدري في رحلته

المصدر: أبو عبد الله العبدري، "**رحلة العبدري**"، تح/ علي إبراهيم كردي، دار سعد الدين للطباعة والنشر، دمشق، ط2، 2005م، ص:28.

قائمة المصادر والمراجع

قائمة المصادر والمراجع:

القرآن الكريم برواية ورش.

المصادر:

1- ابن فارس، "**مقياس اللغة**"، ،ج4، دار الجيل، بيروت،لبنان،ط1، 1991م.

2- ابن كثير، "**تفسير القرآن العظيم للحافظ أبي الفداء ابن كثير**"، ، دار طيبة للنشر و التوزيع، ط1993،1م.

3- ابن منظور، "**لسان العرب**"، دار بيروت، طبعة منقحة، مج01،2005م.

4- أبو عبد الله العبدري، "**رحلة العبدري**"،تح/علي إبراهيم كردي،دار سعد الدين للطباعة والنشر، دمشق،ط2، 2005م.

5- الفراهيدي الخليل بن أحمد، "**كتاب العين**"، تح: مهدي المخزومي، منشورات مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، بيروت، لبنان، ج1، ط1، 1988.

المراجع

6- تزفتان تودوروف،"**مدخل إلى الأدب العجائبي**"، ترجمة الصديق بوعلام، ط1،دار الكلام، الرباط،المغرب، 1994م.

7- توفيق فهد، "**العجيب و الغريب في إسلام العصر الوسيط**"، تح: عبد الجليل بن محمد الأزدي، الدار البيضاء، ط1، 2002م.

8- جبران مسعود،"**الرائد**"، دار العلم، بيروت، ط2، 1967م.

9- حسين علام، "**العجائبي في الأدب**"، الدار العربية للعلوم ناشرون، الجزائر العاصمة، ط1، 2009م.

10- حنفي حسين، "**مقدمة في علم الاستغراب**"،الدار الفنية، القاهرة،ط2،1991م.

11- سعيد الوكيل، "**تحليل النص السردي**"، معارج ابن عربي أنموذجاً، الهيئة العامة للكتاب، مصر، (د.ط)، 1998م.

12- سعيد بن سعيد العلوي ،" **أوروبا في مرآة الرحلة، صورة الأخر في أدب الرحلة المغربية المعاصرة**"، مطبعة النجاح الجديدة، الدار البيضاء، (د.ط)، 1995م.

13- سعيد يقطين، "**السرد العربي مفاهيم وتجليات**"، رؤية للنشر و التوزيع، القاهرة، ط1، 2006م.

14- سعيد يقطين، "**الرواية والثراث السردي**"، رؤية للنشر والتوزيع، القاهرة، ط1، 2002م.

15- سناء شعلان، "**السرد الغرائبي والعجائبي في الرواية والقصة القصيرة في الأردن**"، نادي الجسرة الثقافي والاجتماعي، عمان،(د.ط)، (د.ت).

16- شعيب حليفي، "**الرحلة في الأدب العربي**"، مكتبة الأدب المغربي، شركة الأمل للطباعة والنشر، (د.ط)، 2002م.

17- شعيب حليفي، "**شعرية الرواية الفانتاستيكية**"، الدار العربية للعلوم ناشرون، الجزائر العاصمة،ط1، 2009م.

18- صلاح الدين المنجد، "**المشرق في نظر المغاربة والأندلسيين في القرون الوسطى**"، دار الكتاب الجديد، بيروت، (د.ط)،1963م.

19- ضياء الكعبي، **السرد العربي القديم" الأنساق الثقافية وإشكاليات التأويل**"، دار الفارس، بيروت، ط1، 2005م.

20- عبد المالك مرتاض، **في نظرية الرواية "بحث في تقنيات الكتابة الروائية**"، دار الغرب، وهران، (د.ط)، 2005م.

21- علي إبراهيم كردي، "**أدب الرحل في المغرب والأندلس**"، مطابع الهيئة العامة السورية للكتاب، مكتبة الأسد، دمشق، ط1، 2013م.

22- كمال أبو ذيب، "**الأدب العجائبي والعالم الغرائبي**"، دار الساقي ،بيروت، ط1، 2007م.

23- مجدي وهبة\كامل المهندس، "**معجم المصطلحات العربية في اللغة والأدب**"، مكتبة لبنان ،بيروت،ط2 ،(د.ت).

24- ناصر عبد الرزاق الموافي، **الرحلة في الأدب العربي "حتى نهاية القرن الرابع هجري"**، دار النشر للجامعات المصرية، القاهرة، ط1، 1995م.

25- ناهضة ستار، "**بنية السرد القصصي الصوفي**"، إتحاد الكتاب العرب، دمشق، (د.ط)، 2003م،.

المجلات والدوريات:

26- أشواق فهد الرقيب، "**تجليات العجائبي في أدب الرحلة**"، المجلة العربية للعلوم ونشر الأبحاث، عدد01، مجلد05، مارس 2019م.

27- شعيب حليفي، "**بنيات العجائبي في الرواية العربية**"، مجلة فصول، (د.ع)، أفريل1997م.

28- فاتن كوكة، **الجانب العلمي في رحلة العبدري**، مجلة دمشق، مج31، ع03،2015م.

البحوث الجامعية:

29_جميلة روباش، "**أدب الرحلة في المغرب العربي**"مخطوط دكتوراه،جامعة محمد خيضر، بسكرة، 2015/2014م.

30_الطاهر حسيني، "**الرحلة الجزائرية في العهد العثماني**"أطروحة دكتوراه، إشراف الأستاذ الدكتور العيد جلولي، كلية الآداب واللغات، قسم اللغة والأدب العربي، جامعة قاصدي مرباح، ورقلة، 2014/2013م.

فهـــرس المحتـــويـــات

فهرس المحتويات

الإهداء .....

شكر وعرفان.....

معلومات التوثيق والأرشفة:.....

المـلخـص:.....

مقدمة ..... **ب**

مدخل: **12**

المبحث الأول: مقاربة معرفية للعجائبي

المطلب الأول: مفهوم العجائبي. **16**

المطلب الثاني: أنماط وعناصر العجائبي. **20**

1-أنماط العجيب: **20**

2-خصائص العجائبي:..... **22**

المطلب الثالث: موضوعات العجائبي. **23**

المطلب الرابع: وظائف السارد العجائبي..... **26**

المبحث الثاني: مصادر العجائبي في الرحلة العبدرية

المطلب الأول: الحدث العجائبي. **29**

المطلب الثاني: عجائبية الفضاء..... **35**

المطلب الثالث: الشخصية العجائبية..... **44**

المطلب الرابع: الوصف العجائبي..... **47**

خاتمة:..... **50**

قائمة المصادر والمراجع:..... **53**

المـلاحـــق..... **57**

فهـــرس المحتـــويـــات **61**